

آثار المحقق

أولاً: في مجال التأليف:

١ ـ الجمع بين الصلاتين في الحضر بعذر المطر. نشر وتوزيع: دار عمار ـ الأردن.

٢ ـ المحاماة: تاريخها في النظم وموقف الشريعة الإسلامية منها. ـ نشر وتوزيع: دار الفيحاء ـ الأردن.

٣ ـ موقف الشريعة الإسلامية من الفروغيّة أو «خلو الرجل» تحت الطبع / دار الفيحاء.

٤ ـ الغول في الأحاديث النبويّة بين الحقيقة والخيال.

٥ ـ الفتن وأشراط الساعة.

٦ ـ الأخطاء الشائعة في الصلاة.

ثانياً: في مجال التحقيق:

١ ـ الأوهام التي في مَدْخل أبي عبد الله الحاكم النيسابوري. ـ عبد الغني بن سعيد الأزدي. ـ نشر وتوزيع مكتبة المنار ـ الزرقاء ـ الأردن.

٢ ـ طبقات الرواة. ـ مسلم بن الحجاج / بالمشاركة.

٣ ـ الوجدان. ـ مسلم بن الحجاج.

٤ ـ ثلاث رسائل للنسائي. ـ النسائي / بالمشاركة. ـ تحت الطبع.

٥ ـ تخريج أحاديث العادلين / لأبي نعيم الأصبهاني. ـ تخريج السخاوي. ـ نشر وتوزيع دار عمار.

٦ ـ الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي. ـ السخاوي. ـ نشر وتوزيع مكتبة المنار.

٧ ـ جزء في طرق حديث: لا تسبوا أصحابي. ـ ابن حجر العسقلاني. ـ تحت الطبع / دار عمار.

٨ ـ التعلل والإطفا لنارٍ لا تُطفى. ـ السيوطي. ـ نشر وتوزيع مكتبة المنار.

٩ ـ تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش. ـ السيوطي. ـ تحت الطبع / مكتبة المنار.

١٠ ـ المنهاج السوي في ترجمة النووي. ـ السيوطي.

١١ ـ تحقيق البرهان في شأن الدخان. ـ مرعي الكرمي الحنبلي. ـ نشر وتوزيع دار عمار.

١٢ ـ إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان. ـ مرعي الكرمي الحنبلي. ـ تحت الطبع / دار عمار.

١٣ ـ تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف. ـ مرعي الكرمي الحنبلي. ـ تحت الطبع / دار عمار.

١٤ ـ تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان. ـ مرعي الكرمي الحنبلي. ـ تحت الطبع / دار عمار.

ثالثاً: في مجال الفهرسة:

١ ـ كشاف فقهي تحليلي لتفسير القرطبي / بالمشاركة. ـ تحت الطبع.

٢ ـ ترتيب أحاديث الكنى والأسماء / للدولابي. ـ تحت الطبع.

٣ ـ ترتيب أحاديث المعرفة والتاريخ / الفسوي.

مكتبة المنار للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٠٧ - ١٩٨٧



مكتبة المنار للنشر والتوزيع

هاتف: ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب: ٨٤٢ - الزرقاء - الأردن

تسلية الآباء بفقدان الأبناء

المسمى التعلل والإطفا لنار لا تطفى

تأليف:
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
٨٤٩ - ٩١١ هـ

خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه
مشهور حسن محمود سلمان

مكتبة المنار

الزرقاء - الأردن

ومضـــة

لِيَحْـذَر المرءُ من الإقـدامِ على التكلُّم في حديث رسـول الله ﷺ بغيـر علم، وليمعن في تحصيل الفنّ، حتى يطول باعُه، وترسخ قدمُه، ويتبحر فيه، لئلا يدخل في حديث: «مَنْ تَكَلَّمَ بغيرِ عِلْمٍ، لَعَنَتْهُ مَلاَئِكَةُ السَّمَاءِ والأَرضِ»، ولا يَغتر بكونه لا يجد مَنْ يُنْكِر عليه في الدنيا، فَبَعْدَ الموتِ، يأتيه الخبرُ، إما في القبـر، أو على الصراط، والنبيُّ ﷺ هنـاك يخـاصِمُـهُ، ويقـولُ لـه: كيف تجازف في حديثي؟؟ وتتكلم فيما ليس لك به علم؟؟ فإمـا أن تردَّ شيئـاً قلتُه، وإما أن تنسب إليَّ ما لم أَقُلْه!! أَما قرأت فيمـا أُنزل عليَّ: ﴿**ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم. إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كـلُّ أولئكَ كـان عنه مَسْئُـولاً**﴾؟؟؟فيـا خجلته يومئذ!! ويا فضيحته!!

هذا إن مات مسلمـاً، وإلا عوقب ـ والعيـاذُ بالله ـ بسـوء الخاتمـة، كما يقول الخطباءُ على المنابر، في بعض الخطب في الذنوب: «فَرُبَّ ذَنْبٍ يُعاقبُ العبدُ عليه بسوء الخاتمة»، وكما نَقَلَ الشيخ محيي الـدين القرشي الحنفي في تذكرته عن الإمام أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «أكثر ما يسلب النـاس الإيمان عند الموت، وأكبر أسباب ذلك الظلم».

وأيُّ ظُلْمٍ أعـظمُ من الجرأة على الخـوض في حديث رسـول الله ﷺ. بغير علم، نسألُ الله السلامة والعافية.

«من كلام المصنف في الحاوي للفتاوي: ٢/١١٥».

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقق

الحمدُ لله كَتَبَ الفناءَ على أهلِ هذه الدار، وجعل عُقْبى الذين اتقوا الجنَّة، وعُقْبى الكافرين النار.

وصلّى الله على محمدٍ وعلى آله وأزواجه وذرياته الأطهار، وصحابته الأخيار، وسلّم تسليماً كثيراً مستمراً دائماً، ما تعاقب الليلُ والنهار.

أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة، جمع فيها علاّمةُ أوانهِ، وفهّامةُ زمانهِ، الأحاديثَ النبوية، الواردةَ في تعليل المريض المصاب، بفَقْدِ الأولاد - الذين هم فلذات الأكباد - عسى أن تكون تبصيراً وتسليةً للآباء، فيصبروا على مصيبتهم، ويتلقَّوْها بالقبول والكتمان، ليُكتب لهم جزيل الأجر والرضوان.

وهذه الأحاديث تدل على كمال شفقة الحبيب محمدٍ ﷺ بأمته، واعتنائه ورحمته واهتمامه بهم، إذ كلُّ حديث من هذه الأحاديث فيه تسلية للأمة عن أولادها.

وَلْيعلم أخي القاريء أن للمصيبة علاجاً ربانيّاً وآخرَ نبويّاً شافياً لمن أقبل عليه بصدق وإخلاص، وهذا العلاج يتلخص في:

أولاً: أن يتحقق العبدُ أن نفسَه وأهلَه ومالَه وولدَه ملكٌ لله عزّ وجلّ حقيقةً، وقد جعله الله عنده عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير، يأخذُ عاريتَه من المستعير.

ثانياً: أن ينظر المصابُ في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فيجد أن الله

تعالى أعطى لمن صبر، ورضي ما هو أعظم، من فوات تلك المصيبة بأضعاف مضاعفة، وأنه لو شاء لجعلها أعظم مما هي.

ثالثاً: ومن أنفع الأمور للمصاب.

أن يطفيء نار مصيبته ببرد التأسي بأهل المصائب، وليعلم أنه في كل قرية ومدينة، بل في كل بيت مَن أُصيب، فمنهم من أُصيبَ مرّةً، ومنهم مَنْ أُصيبَ مراراً، وليس ذلك بمنقطع، حتى يأتي على جميع أهل البيت، حتى نفس المصاب، فيصاب، أُسوة بأمثاله ممن تقدّمه، فإنه إن نظر يَمنة فلا يرى إلا محنة، وإن نظر يَسرة فلا يرى إلا حسرة.

رابعاً: ومن تسلية أهل المصائب:

أن ينظر العبد بعين بصيرته، فليعلم أن مرارة الدنيا، هي بعينها حلاوة في الآخرة، يقلبُها الله تعالى، وحلاوة الدنيا هي بعينها مرارة في الآخرة، ولأن ينتقل من مرارةٍ منقطعةٍ إلى حلاوةٍ دائمةٍ، خيرٌ من عكس ذلك.

خامساً: ومن تسلية أهل المصائب:

أن يستعينوا بالله، ويتكلوا عليه، ويتعزوا بعزاء الله تعالى، ويمتثلوا أمره في الإستعانة بالصبر والصلاة، ويعلموا أن الله مع الصابرين، ويطلبوا استنجاز ما وعد الله به عباده على الصبر.

سادساً: ومما يسلي المصاب:

أن يوطِّن نفسه على أن كلَّ مصيبة تأتيه، هي من عند الله، وأنها بقضائه وقدره، وأنه سبحانه لم يقدرها عليه، ليهلكه بها، ولا ليعذبه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره ورضاه، وشكواه إليه وابتهاله ودعاه.

فإن وفِّق لذلك، كان أمر الله قدراً مقدوراً، وإن حرم ذلك، كان خسراناً مبيناً[1]

(١) تسلية أهل المصائب: ص ١٣، ١٤، ١٥، ١٦.

الرسالة والمؤلِّف

الرسالة:

موضوع هذه الرسالة ـ كما أشرنا ـ هو ما ورد من الأحاديث في تسلية الوالدين في فقد أولادهما، بما أعدّه الله للصابرين منهم، على ما احتسبوا من الأولاد، ومكان هؤلاء الأولاد في الجنة، وتطييب النفوس بما يلقاه المؤمنون من الشدّة عند الموت، وجواز البكاء الخالي من النَّوْح على الأولاد.

فالرسالة في الواقع جزء حديثي في هذا المعنى، لذلك قال السيوطي في آخرها:

«آخر الجزء: أَلَّفتُه يوم السبت / تاسع عشر / من صفر / سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، أحسن الله عقباها».

وقد أورد السيوطي فيها خمسة وستين حديثاً وأثراً، وحذف أسانيدها وذكر صحابيَّ كلِّ حديث، وعزاه إلى دواوين السنة، ساكتاً عليها من حيث الصحة والضعف، غير مسهب في ذكر مظانّ الحديث، على غير عادته، في سائر كتبه.

وقد شرح بعض الألفاظ الغريبة، التي تحتاج في نظره إلى شرح، وبناها على خطبة موجزة، وأربعة فصول وخاتمة.

واعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على طبعة، نشرت في مجلة الأزهر: المجلد الثامن عشر: عدد جمادى الأولى: سنة ١٣٦٦ هـ «ص ٤٨٥ -

٤٩٥»، ولم يعلّق الناشر عليها شيئاً، بل وردت فيها بعضُ الأخطاء العلمية، نبهتُ على بعضها في التعليقات.

واعتمد الناشر في طبعها على:

رسالة خطية ضمن مجموع للسيوطي، بخط يده، عرفت في المكتبة الأزهرية بمجموعة السيوطي.

وتقع هذه المجموعة في ثمانين ورقة، وتشتمل على تسع عشرة رسالة، بخطٍ دقيقٍ جدّاً.

وقد استغرق الكاتبُ كلَّ فراغِ الصفحة طولاً وعرضاً، وقد أكل المِقَصُّ - مع الأسف الشديد - بعض الكلمات من أطراف أوراق بعض الرسائل الهامة بها، حين أراد صاحبُها تجليدها.

وكثيراً ما يكتب عنوان الرسائل على هامش الصفحة رأسياً لا أفقياً، ولولا أنه كان يكتب أسماء الرسائل والفصول بمداد أحمر، لعسر على القارىء تمييزُ بعضَ الرسائل عن بعض.

والرسالة تقع في نحو صفحة ونصف من الأصل، كتب عنوانها بالخط الكبير في أعلى الصفحة وأنها بخط المصنّف.

والرسالة للسيوطي على وجه اليقين، ذكرها له:

حاجي خليفة في كشف الظنون «١/٤٢٥» قال:

«التعلل والإطفا لنارٍ لا تطفى - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

رسالة أولها: الحمد لله الذي لا رادَّ لقضائه... الخ.

أورد فيها الأحاديث الواردة في مت الأولاد، ورتبها على فصول. وفرغ سنة ٨٧٣ - ثلاث وسبعين وثمانمائة»

وذكرها السيوطي في قائمة مؤلفاته في التحدّث بنعمة الله تعالى (ص ١١٧) رقم (٤٠) في القسم الرابع: ما كان كراساً ونحوه.

وذكر أيضاً في حسن المحاضرة «١/٣٣٦» أن له «فضل موت الأولاد، وأدرجها ضمن مؤلفاته في «فن الحديث وتعلقاته».

وذكر هذه الرسالة له صاحب «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها (ص ١٦٥) وأحمد الشرقاوي في «مكتبة الجلال السيوطي» (ص ١٣٩) وذكرا أن جميل العظم ذكرها له في «عقود الجوهر».

وذكرها له البغدادي في هدية العارفين «١/٥٣٧» بهذا الاسم، وذكر أنّ له ثلاثة كتب أخرى في فضل فَقْد الولد، وهي:

سلوة الفؤاد في موت الأولاد.

ارتياح الأكباد في فقد الأولاد.

فضل الجلد عند فقد الولد.

وهذه كتب أخرى، تختلف عن كتابنا.

قال حاجي خليفة في كشف الظنون «٢/١٢٧٨»:

«فضل الجلد عند فقد الولد: رسالة للسيوطي.

أولها: الحمد لله على كل حال.

أورد فيها أحاديث وآثاراً ونخباً وحكاياتٍ واعتباراتٍ، وهو ثالثُ مؤلَّفٍ أَلَّفه، وألَّف أُخرى في هذا المعنى، وسمّاها: ثلج الفؤاد، ذكرها صاحب الفضل المبين.

وقد جمع هذه الكتب الثلاثة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي «ت ٩٤٢ هـ» في مصنّف سمّاه «الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين».

وذكر أن له مصنفاً رابعاً في هذا الباب[1]. وذكر أن ارتياح الأكباد أجمعها فائدةً، وقد فاته أشياءَ، كذا في كشف الظنون ٢/١٢٨٠. وانظر «دليل مخطوطات السيوطي» (ص ١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٠ و «مكتبة الجلال السيوطي» (ص ١٠٣ و ١٥٣ و ٢٢٣ و ٢٦٨ و ٢٦٩).

وقد كتب في هذا الموضوع جماعة كبيرةٌ من العلماء الأقدمين والمحدثين، فكتب السخاوي فيه «إرتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد» و «قرة العين بالثواب الحاصل للميت وللأبوين» كما في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»: ١٨/٨ وذكر فيه: ٦٦/٣ أن السيوطي حين كان يتردد عليه، اختلس منه بعض مؤلّفاتِه، وذكر من بينها، مصنّفاً في موت الأبناء، ولم يُسَمِّه.

وردّ عليه الشوكاني في هذا وفي غير هذا من التحامل على السيوطي، ومن ثم قال رحمه الله تعالى كما في «البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع»: ٣٣٣/١ ـ ٣٣٤:

«وعلى كل حال، فهو ـ أي كلام السخاوي ـ غيرُ مقبولٍ، لما عرفتَ من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول [كلام] الأقرانِ في بعضهم بعضاً، مع ظهور أدنى منافسةً، فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين!!! التي أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض. فإن أقلَّ من هذا يوجب عدم القبول.

والسخاوي رحمه الله ـ وإن كان إماماً ـ غير مدفوع، لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه، كما يعرف ذلك من طالع كتابه: الضوء اللامع، فإنه لا يقيم لهم وزناً، بل لا يسلم غالبُهم من الحطّ منه عليه».

عملي في الرسالة:

---

[1] وهو برد الأكباد في الصبر على فقد الأولاد. منحول، هو للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، وطبع في مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٢٢ هـ. منسوباً خطأً للسيوطي. انظر: دليل مخطوطات السيوطي: ص ١٦٣.

يتلخص عملي في هذه الرسالة بما يلي:

(١) ضبطتُ النّصَ، وصححتُ الأخطاء الواقعة فيه، بالرجوع إلى المصادر الأصلية.

(٢) حققتُ الأحاديثَ والآثارَ، فذكرتُ مظانَّها في دواوين السنة، وبيّنتُ صحيحَها من سقيمها، وفقاً لقواعد فنّ علوم الحديث.

(٣) شرحتُ غريبَ الألفاظ التي سكت عليها المصنّفُ، وزدتُ على بعض ما ذكره، مفصِّلاً غالباً، ومستدركاً أحياناً.

(٤) ترجمتُ للمصنّف ترجمةً مقتضبةً، تتناسب مع حجم هذه الرسالة.

وأخيراً، فإني أرجو الله تعالى التوفيقَ في القول والعمل، والصدق والإخلاص فيه، اللهم آمين.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى إخوانه وآله وأصحابه وسلّم.

المحقق

بعد فجر يوم *السبت ١٨ ربيع الآخر / سنة ١٤٠٧ هـ*

المؤلِّف

- ١ -

*** مصادر ترجمته:**

أ ـ من أفرد السيوطي بترجمة مستقلة:

* تلميذه عبد القادر بن محمد الشاذلي «ت ٩٣٥ هـ»، ترجم له في كتابٍ موسومٍ بـ «بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين».

* محمد بن علي بن أحمد الداوودي «ت ٩٤٥ هـ»: ترجمة شيخه السيوطي في مجلد ضخم، كما في معجم المؤلفين «١٠/٣٠٤».

* عبد الحكيم السيد عتلم: جلال الدين السيوطي، ضمن مجموعة بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب: ٦ ـ ١٠/ آذار / سنة ١٩٧٦ م.

* أحمد الشرقاوي إقبال: مكتبة السيوطي، وهو سجل حافل يجمع ويصف مؤلفات السيوطي، طبع في دار المغرب ـ الرباط.

* هذا، وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتاب مطبوع اسمه: «التحدث بنعمة الله».

وترجم لنفسه أيضاً على عادة المؤرِّخين والمحدِّثين في كتابه: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»: ١/٣٣٥ ـ ٣٣٩.

ب ـ من ترجم له ضمن مجموع:

* شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٤/٦٥ ـ ٧٠.

* نجم الدين الغزّي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: ١/٢٢٦ - ٢٣١.

* محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ١/٣٢٨ - ٣٣٥.

* عبد القادر بن عبدالله العَيدرُوسي: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ص ٥١ - ٥٤.

* ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب: ٨/٥١ - ٥٥.

* إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١/٥٣٤ - ٥٤٤.

* إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/١٩١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٧٨، ٤٢١، ٤٧٩ و٢/٤٧، ٣٨٧، ٤٦٥، ٥٩١، ٦٢٤، ٤٢٧.

* حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: في مواطن كثيرةٍ جداً، تطلب من معجم المؤلفين.

* عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين: ٥/١٢٨ - ١٣١.

* عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين: ص ٣٤٩ - ٣٥١.

* خير الدين الزِركلي: الأعلام: ٣/٣٠١ - ٣٠٢.

* * *

- ٢ -

* ترجمته:

* **أسمه**: هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي.

وسمّاه والده بعد أسبوع من مولده.

*** نسبه ولقبه وكنيته:**

يحدّثنا السيوطي عن نسبه، فيقول:

«وأما نسبتنا بالخُضيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا «الخُضيرية» محلّة ببغداد، وقد حدّثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله أن جدّه الأعلى كان أعجمياً أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلّة المذكورة».

ولقبه: جلال الدين، لقّبه به أبوه.

وكان يلقّب بـ «ابن الكتب» لأن أباه كان من أهل العلم، واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمّه أن تأتي بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاضُ، وهي بين الكتب، فوضعته.

وكنّاه شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني بأبي الفضل.

*** مولده وعائلته ونشأته:**

يُحدِّثنا السيوطي عن ميلاده فيقول:

«وكان مولدي بعد المغرب، ليلة الأحد، مستهل رجب، سنة تسع

وأربعين وثمانمائة، وحُمِلتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء، بجوار المشهد النفيسي، فبارك عليّ (!!)».

أما بشأن عائلته، فيقول رحمه الله تعالى:

«أما جدّي الأعلى همام الدين. فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطرق... ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسةً بأسيوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متجوّلاً، ولا أعرف منهم مَنْ خدم العلمَ حقّ الخدمة إلا والدي».

أما عن نشأته فيقول:

«نشأتُ يتيماً، فحفظتُ القرآنَ، ولي دون ثماني سنين، ثم حفظتُ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك.

* **اشتغاله بالعلم وشيوخه ورحلاته:**

يقول رحمه الله تعالى:

«شرعتُ في الإشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فكان أوّل شيء أَلَّفتُه، «شرح الإستعاذة والبسملة»، ولازمتُ في الفقه شيخ الإسلام علم الدين البُلقيني، وشيخ الإسلام شرف الدين المناوي. ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام تقيّ الدين الشبلي، فواظبتُه أربعَ سنين، ولم أنفكّ عنه إلى أن مات. ولزمتُ شيخَنا العلّامةَ محيي الدين الكافيجي، فأخذتُ عنه الفنونَ، وكتب لي إجازةً عظيمة.

وسافرتُ بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور.

وأفتيتُ من مستهلّ سنة إحدى وسبعين.

ورُزقتُ التبحُّر في سبعة علوم:

التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقدُه:

أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة ـ سوى الفقه والنقول التي اطّلعتُ عليها فيها ـ لم يصل إليه، ولا وقف عليه أحد من أشياخي، فضلاً عمن هو دونهم، ولو شئتُ أن أكتب في كلّ فصل مسألةً مصنّفاً بأقوالها وأدلتها: النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، لقدرتُ على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا قوتي.

ويحدّثنا عن الباعث على دعواه الإجتهاد، فيقول:

«أقول ذلك، تحدّثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً، وأيُّ شيء في الدنيا، حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد أَزِفَ الرحيلُ، وبدا الشيبُ، وذهب أطيبُ العُمْرِ».

ويصرّح بأنه هو مجدد قرنه، في خاتمة أرجوزة له سمّاها: «تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين» فيقول:

وهذه تاسعة المئين قد أتت   ولا يُخْلَفُ ما الهادي وَعَد
وقد رجوتُ أنني المجدّدُ   فيها ففضلُ الله ليس يُجْحَد

وكان هذا من أسباب منازعته مع عصريه وخصمه العلامة السخاوي رحمهما الله تعالى وعفى عنهما، وصرّح بهذا تصريحاً قاسياً قال معرِّضاً بخصمه:

«فإنه ثَمّ من ينفخ أشداقَه، ويدّعي مناظرتي، ويُنكرُ عليّ دعواي الإجتهاد، والتفرّد بالعلم على رأس هذه المائة، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش علي من لو اجتمع ـ هو وهم ـ في صعيدٍ واحدٍ، ونفختُ عليهم نفخةً، صاروا هباءً منثوراً»(1).

---

(١) من ديباجة رسالته «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف» مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى: ٨٦/٢.

* **مؤلَّفاته :**

قال نجم الدين الغزي في الكواكب السائرة «١ /٢٢٨» :

«ألّف المؤلفاتِ الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة المتقنة المحرّرة المعتمدة المعتبرة، نيفت عدّتها على خمسمائة مؤلَّف» .

وذكر أن هذا من كرامات الله عز وجل له، فقال :

«ومحاسنه ومناقبه لا تُحصى كثرةً، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلَّفات، مع تحريرها وتدقيقها، لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر» .

وقال الشوكاني في «البدر الطالع» : ١ /٣٢٨ - ٣٢٩ :

«وتصانيفُ السيوطي في كلِّ فنٍّ من الفنون مقبولةٌ، قد صارت في الأقطار، مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسدٍ لفضله، وجاحدٍ لمناقبه» .

* **عزلتُه وانقطاعه عن الناس :**

قال النجم في الكواكب «١ /٢٢٨» :

«ولما بلغ أربعين سنةً من عمره، أخذ في التجرُّد للعبادة والإنقطاع إلى الله تعالى، والإشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاءَ والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلَّف ألّفه، وسمّاه : «بالتنفيس» وأقام في روضة المقياس، فلم يتحوّل منها إلى أن مات، لم يفتح طاقاتِ بيته التي على النيل من سكناه، وكان الأمراءُ والأغنياء، يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة، فيردّها» .

* **وفاته :**

وكان موت صاحب الترجمة، بعد آذان الفجر، المسفر صباحُه عن يوم الجمعة / تاسع عشر / جمادى الأولى / سنة إحدى عشرة وتسعمائة، رحمه الله رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن العلم وأهله وطلبته خيرَ الجزاء .

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك .

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه .

التعلل والإطفا لنار لا تطفى

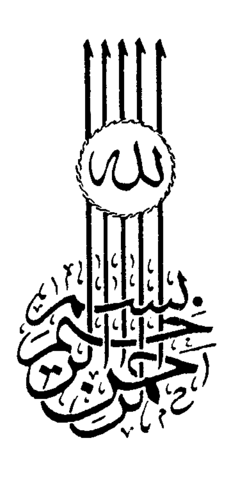
تأليف:

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ.

خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه

مشهور حسن محمود سلمان



التعلل والإطفا لنار لا تطفى

يقول عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي عفى الله عنه:

الحمدُ للهِ، الذي لا رادَّ لقضائِه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له في بقائه، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه خاتمُ أنبيائِهِ.

صلّى الله وسلَّم عليه، وعلى آله وصحبه إلى يوم لقائه.

وبعد:

فهذا كتاب أودعتُه الأحاديثَ الواردةَ في مَوْتِ الأَوْلَادِ، مُقْتَصِراً على متونها، حاذفاً للإسناد، ترويحاً للأكباد، وتطميناً للنفوس، على هذه الحيرة التي ما لها من نفاد. وسميتُه: «التعلل والإطفا لنارٍ لا تطفى».

ورتبتُه على فصول:

الفصل الأول

في ثواب الوالدين

* **حديث رقم (١):**

عن أبي حسان قال:

قلت لأبي هريرة: حدّثني شيئاً، سمعتَه من رسول الله ﷺ، تطيبُ به أنفسَنا عن موتانا.

حديث رقم ١:

أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه: ٤/٢٠٢٩ رقم (٢٦٣٥) عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن أبيه عن أبي السَّلِيْل عن أبي حسان به.

وعن سويد بن سعيد ـ ومحمد بن عبد الأعلى ـ كلاهما عن معتمر عن سليمان التيمي نحوه.

وقيل في إسم أبي حسَّان: مسلم بن عبدالله الأجرد، وقيل: خالد بن غَلاّق، كذا في تحفة الأشراف ١٠/٤٣٤.

قلت: والصحيح أنه خالد بن غَلاّق، فقد صرَّحَ الإمامُ مسلم في الكنى والأسماء «ص ٢٨ ـ مخطوط مصوّر، بأن له رواية عن أبي هريرة، فقال: «أبو حسَّان: خالدبن غَلاّق العبسي عن أبي هريرة».

ووقع التصريح باسمه في رواية البخاري في الأدب المفرد: باب فضل من مات له ولد: «١/٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ مع فضل الله الصمد» وأحمد في المسند ٢/٤٨٨ فساقا الحديث بسندهما إلى خالد العبسي ـ وهو أبو حسّان ـ قال: مات ابن لي فَوَجَدْتُ عليه وَجْداً شديداً، فقلتُ: يا أبا هريرة! ما سمعتَ من النبي ﷺ شيئاً تَسَخِّي به أنفسَنا عن موتانا؟ قال: سمعتُ من النبي ﷺ يقول: «صغاركم دعاميص الجنة»، وهذا لفظ البخاري. =

قال: نعم، صغارُهم دَعاميصُ الجَنَّةِ، يتلقَّى أحَدُهم أباه، فَيَأخذُ بِثَوْبِهِ، فلا ينتهي حتى يُدْخلهُ الله وأباه الجنّة.

رواه مسلم.

= وقد وقع في المطبوع: «عن أبي حيان» وهو خطأ.

والحديث أخرجه من طريق أبي حسان عن أبي هريرة: أحمد في المسند ٢/٥١٠ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٦٧ والبغوي في شرح السنة ٥/٤٥٢ رقم (١٥٤٤) وتفسيرُ السيوطيِّ هنا للدعاميص - بإهمال الدال والعين والصاد - منقولٌ من النووي في شرحه للمهذب «٥/٣٢٤» كما صرَّح بذلك في «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» (٢/٢٤٤ - ب) مخطوط.

وزاد نقلاً عن «شرح النووي على مسلم» ١٦/١٨٢): «الدُّعموص: بضم الدال، أي صغار أهلها، وأصل الدُّعموص: دويبة تكون في الماء لا تفارقه؛ أي هذا الصغير في الجنّة لا يفارقها».

ونقل الأُبيُّ المالكيّ عن أبي جعفر القرطبيّ في «المفهم» تعليقاً على التفسير الثاني قوله:

بهذا التعبير وجدتُه في كتب اللغة والغريب، ولا يليق هذا المعنى بالدعاميص الذي في الحديث، إلا على تشبيه الدعاميص بتلك الدويبة، أو غوصهم في نعيم الجنة، وفيه بُعْد.

وسمعتُ مِنْ بعض مَنْ لقيتُ: أن الدُّعموص: الآذن على الملك، والمتصرِّف بين يديه، وهذا يناسب ما في الحديث» انظر: إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ٧/٦٩.

قلت:

ويؤيد ما ذهب إليه الأُبيّ، شعرُ زيد بن عمرو فقال معاتباً زوجته صفية لمنعها له عن البحث في الحنيفية - دين إبراهيم عليه السلام:

لا تحبسيني في الهوا ن صفيَّ ما دابي ودابُهْ
إنـي إذا خفتُ الهوا ن مُشيَّع ذُلُل ركابه
دُعموص أبواب الملوك وجائب للخرق نابه

قال السهيلي في «الروض الأنف»: (١/٢٦١) شارحاً للدعموص: «دُعموص أبواب الملك، يريد: ولّاجاً في أبواب الملوك. وأصل الدعموص: سمكة صغيرة، كحيّة الماء».

والدّعاميصُ: جمع دُعموص: وهو: الدّخال في الأمور.

ومعناه: أنهم سيّاحون في الجنة، دخّالون في منازلها، لا يُمنعون من موضع منها، كما أن الصبيان في الدنيا، لا يُمْنعون من الدخول على الحرم.

*** حديث رقم (٢):**

عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ:

ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فيكم؟

قال: قلنا: الذي لا يُولَدُ له.

حديث رقم (٢):

أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأيّ شيء يذهب الغضب: ٤/٢٠١٤ رقم: (٢٦٠٨) والبخاري: الأدب المفرد: باب من مات له سِقْط: رقم (١٥٤) وأحمد. المسند: ١/٣٨٢ - ٣٨٣ وسعيد بن منصور، كما قال الحافظ في الفتح (١١/٢٦٠). والبيهقي: كتاب الجنائز: باب ما يُرجى في المصيبة بالأولاد إذا احتسبهم: ٤/٦٨ وأبو نعيم: حلية الأولياء: ٤/١٢٩ وقال:

«صحيح متفق عليه (!!)، رواه عن الأعمش حفص بن غياث وعيسى بن يونس وجرير وأبو الأحوص وأبو عوانة في آخرين».

قلت: والحديث بهذا اللفظ ليس عند البخاري في الصحيح، إنما هو في الأدب، وأخرج البخاري (١١/٢٦٠ - فتح الباري) - قسماً منه، ليس فيه المذكور، إنما فيه الجزء الأول منه في لفظ مطوَّل عند أحمد وأبي نعيم وسعيد بن منصور. انظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على المسند ٥/٢٢٣ - ٢٢٤، وفتح الباري ١١/٢٦٠.

وفي الباب عن جماعة من الصحابة، انظر الحديث الثالث والرابع وتعليقنا عليهما.

والرَّقُوب: بفتح الراء المشددة وتخفيف القاف: لغة: الذي لا يعيش له ولد، وجعله في الحديث: الذي لم يمت له في حياته من يحتسبه، فكأنّه حوّل الموضع إلى غيره، ومعنى الحديث: أنهم كانوا يعتقدون أن الرَّقوب: المصاب بموت الأولاد في الدنيا، وليس كذلك شرعاً، بل هو من لم يمت له في حياته من يحتسب به، ويكتب له ثواب مصيبته، لأنه هو المصاب حقيقة لما فاته من أجر ذلك، قاله أبو عبيد في غريب الحديث ٣/١٠٨ ==

قال: ليس ذاك بالرَّقُوب، ولكن الرَّقوبَ، الذي لم يُقدِّم من ولده شيئاً.

رواه مسلم.

قال أبو عُبَيْد:

الرَّقوب: في اللغة، معناه: فَقْدُ الأولاد في الدنيا، فجعله الله فَقْدَهم في الآخرة.

*** حديث رقم (٣):**

عن بُرَيْدة قال:

كنتُ عند النّبي ﷺ، فَبَلَغَهُ أنّ امرأةً من الأنصار، مات ابنٌ لها،

= ١٠٩ ونقل معنى كلامه السيوطي كما رأيت.

وتعقّبه الأبيّ المالكي، فقال: «قلت: وما ذكر أبو عُبيد هنا بناء على أن الشرع ينقل اللفظ من محلِّه لغة، ويضعه لشيء آخر، كما فعل في الصلاة وأخواتها، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، وكذلك فعل ههنا، نقل الرَّقوب عن مسمّاه لغة، وهو على ما ذكر الصحابة: أنه الذي لا يولد له، أي العقيم، وهو على ما ذكر أبو عبيد، أنه الذي لا يعيش له ولد إسماً لمن يقدّم من ولده شيئاً يحتسبه.

والقياس يقتضي ما فسّرته به الصحابة، لأن الذي لا يولد له، بعد فَقْده أولاده من الكبر، وصيرورته إلى حالٍ لا يولد له، فيجتمع عليه مصيبةُ الفقد، ومصيبة اليأس، يدل عليه سياقُ الحديث، ألا ترى قوله «ليس ذلك الرقوب، ولكنه الذي لم يقدّم من ولده شيئاً» أي هذا أحق باسم الرقوب من ذلك، لأن هذا الذي أُصيب بفقد الأولاد في الدنيا، ينجبر في الآخرة بالعوض عن ذلك، بما ينال من ثواب الله تعالى، وأما الذي لم يمت له ولد، فيفقد في الآخرة ثواب فقد الولد، فهو أحق أن يسمّى رقوباً». انظر: إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ٧/٥٠ ومكمِّل إكمال الإكمال ٧/٥٠ وشرح النووي على مسلم ١٦/١٦٢ ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/٢٩٨ والفائق في غريب الحديث ٢/٧٦، ويتضمن الحديث الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج، وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي.

حديث رقم (٣):

أخرجه البزار «١/٤٠٥ رقم (٨٥٧) ـ كشف الأستار» ونسبه له ابنُ حجر في المطالب العالية «١/١٩٧» وقال محققه الشيخ حَبيب الرحمن الأعظمي: =

فَجَزَعَتْ عليه، فقام النبيُّ ﷺ ومعه أصحابه، فلما دخل عليها قال:

أما أنه قد بلغني أنكِ جزعتِ!!

فقالت: مالي لا أجزع!! وأنا رَقوب: لا يعيشُ لي ولدٌ؟

= «سكت عليه البوصيري»

قلت:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد «٣/٨»:

«رجاله رجال الصحيح».

والحديث عن بريدة مرفوعاً أخرجه الحاكم في المستدرك «١/٣٨٤» وقال:

«صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه بذكر الرَّقُوب» قلت: وصححه أيضاً الذهبي في التلخيص.

وأخرجه ابن أبي الدنيا مختصراً، كما في كنز العمال «٣/٢٨٢».

وللحديث شواهد من حديث أنس «انظر الحديث الرابع وتعليقناعليه» ومن حديث أبي هريرة: أخرجه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، كما في مجمع الزوائد ٣/١١ وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده، كما في المطالب العالية ١/١٩٦ رقم (٧٠٣) وقال البوصيري: رجاله ثقات.

والبخاري في التاريخ الكبير (ق ١ حـ ١ ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣) من طريق ابن أبي شيبة.
وله شاهد آخر عند مسدد في مسنده، كما في المطالب العالية ١/١٩٥ ـ ١٩٦ رقم (٧٠٠) ولكنه مرسل، رفعه مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخير إلى رسول الله ﷺ، قال ابن حجر «هذا المرسل قوي» وقال البوصيري: «مرسل رجاله ثقات».

وأخرجه عبد الرزاق في المصنّف ١١/١٤٠ رقم (٢٠١٤٢) من طريق مَعْمَر عَمّن (!!) سمع معاوية بن قرة يقول:
ورفع نحوه إلى النبي ﷺ.

وأخرجه أحمد في المسند «٥/٣٦٧» عن رجل شهد رسولَ الله ﷺ يخطب، وذكر نحوه. وفيه أبو حصنة أو ابن حصنة. قال الحسيني: مجهول، وبقية رجاله ثقات، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١١.

والخلاصة: أن هذا الحديث صحيح، ويشهد له الحديثُ المتقدم والحديث الآتي.

فقال: أما الرَّقُوبُ التي يعيش ولدها. إنه لا يموت لامرأة مسلمة أو امرىء مسلم نسمة ـ أو قال: ثلاثة من ولده ـ فتحتسبهم، إلا وَجَبَتْ له الجنّةُ.

فقال عمر: واثنين؟

قال: واثنين.

رواه البزار.

* **حديث رقم (٤):**

عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ:

ما تعدّونَ الرَّقُوبَ فيكم؟

حديث رقم (٤):

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده «١٣٣/٦» حديث رقم (٣٤٠٨) والبزار «٤٠٦/١» حديث رقم (٨٦٠) ـ مع كشف الأستار» وقال البزار عقبه:

«لا نعلم رواه عن قتادة إلا همام ولا عنه إلا يعقوب» قلت:

قال الهيثمي في المجمع «١١/٣» بعد عزوه لهما:

«رجال البزار، رجال الصحيح».

وتفرُّد الثقة ليس علةً يُعَلُّ بها الحديث.

ولم يعزه ابن حجر في المطالب العالية «١٩٦/١ رقم (٧٠١)» إلا إلى أبي يعلى، والحديث في المقصد العلي (رقم ٤٤٦) وقال محققُ المطالب الشيخُ حَبِيْبَ الرحمن الأعظمي:

«سكت عليه البوصيري».

قلت: والحديث عند أبي يعلى من طريق سعيد بن أبي الربيع السَّمان عن رُشَيْد أبي عبدالله عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وهذا الإسناد ضعيف، فيه رُشَيْد أبو عبد الله، وهو الزُّرَيْري المصري، قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء «١٠١٨/٣»: =

قالوا: الذي لا ولد له.

قال: بل هو الذي لا فَرَطَ له.

رواه البزار، ورجاله ثقات.

* **حديث رقم (٥):**

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

ما لعبدي المؤمن عندي جزاء، إذا قبضت صفيّه من أهل الدنيا، ثم احتسبه، إلا الجنّة.

رواه البخاري.

= «حدّث عن ثابت بأحاديث لا يُتابع عليها».

وقال الذهبي في ميزان الإعتدال «٥١/٢» ترجمة رقم (٢٧٨٣) وفي المغني في الضعفاء «٢٣٢/١» ترجمة رقم (٢١٢٦): «رُشيد الزُّرَيْري عن ثابت مجهول» وانظر: لسان الميزان ٤٦١/٢.

وتصحَفت «الزُّرَيْري» في مطبوع الكامل في الضعفاء إلى «الذُّرَيْري».

حديث رقم (٥):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب الرقاق: باب العمل الذي يُبتغى به وجهُ الله تعالى: ٢٤١/١١ ـ ٢٤٢ حديث رقم (٦٤٢٤) ـ مع فتح الباري، وانظر حديث رقم (٨).

قال الجوهري:

احتسب ولده إذا مات كبيراً، فإن مات صغيراً، قيل أفرطه، وليس هذا التفصيل مراداً هنا، بل المراد باحتسابه: صبر على فقده، راجياً الأجر من الله تعالى على ذلك، وأصل الحسبة: طلب الأجر من الله تعالى خالصاً.

واستدلّ ابن بطال بهذا الحديث على أن من مات له ولد، يلتحق بمن مات له ثلاثة وكذا اثنان، قاله الحافظ في فتح الباري «٢٤٢/١١ ـ ٢٤٣».

قلت: ووقع التصريح بما استدل به ابن بطال في حديث جابر بن عبدالله رقم (٢٣) وفي حديث معاذ بن جبل رقم (١٧) وفي حديث عبدالله بن مسعود رقم (١٠) وفي حديث عبدالله بن عباس رقم (١١) وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص (رقم (٢٢) ومن حديث حوشب الفهري رقم (٣٤) ومن حديث رجاء بن جميل رقم (٤٠).

ويدخل في هذا أيضاً حديث قرة بن إياس رقم (١٩).

*** حديث رقم (٦):**

وعنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تَحِلَّة القَسَم.

حديث رقم (٦):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسب: ١١٨/٣ حديث رقم (١٢٥١) وكتاب الأيمان والنذور: باب قول الله تعالى: **﴿وأقسموا بالله جَهْدَ أيمانهم﴾**: ٥٤١/١١ حديث رقم (٦٦٥٦) وأخرجه في الأدب المفرد: حديث رقم (١٤٣)

وأخرجه مسلم: الصحيح: كتاب البر والصلة: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه: ٢٠٢٨/٤ حديث رقم (٢٦٣٢) وأحمد: المسند: ٢٥٣/١٢ رقم (٧٢٦٤) و ١٤٨/١٤ رقم (٧٧٠٧) - طبعة أحمد شاكر. وعلي بن الجعد: المسند: (١٠٢٦/٢) حديث رقم (٢٩٧٥) ومالك: الموطأ: باب الحسبة في المصيبة: ٢٣٥/١ رقم (٣٨) والترمذي: أبواب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من قدَّم ولداً: ٣٧٤/٣ حديث رقم (١٠٦٠) والنسائي: كتاب الجنائز: باب من يتوفى له ثلاثة ٢٥/٤ وابن ماجة: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده: ٥١٢/١ حديث رقم (١٦٠٣) وابن أبي شيبة: المصنف: ٣٥٢/٣ وعبد الرزاق: المصنف: ١٣٩/١١ وابن الجارود: المنتقى: حديث رقم (٥٥٤) والبيهقي: السنن الكبرى: ٦٧/٤ والآداب: (ص ٤٦٩). والبغوي: شرح السنة: ٤٥٠/٥ و ٤٥١ والطيالسي: المسند ٤٦/٢ «مع منحة المعبود» والحميدي: المسند: ٤٤٤/٢ حديث رقم (١٠٢٠) وسعيد بن منصور في سننه كما في الفتح ١٢٣/٣.

قال ابن الأثير في جامع الأصول ٥٩١/٩ - ٥٩٢:

«تحلّة القسم: هي تحلة قوله تعالى: **﴿وإن منكم إلا واردها﴾**. والقسم: قوله تعالى: **﴿فوربّك لنحشرنّهم والشياطين﴾** والعرب تقسم وتضمر المقسم به، فوربك وإن منكم إلا واردها أو نحوه، وقيل: معنى الحديث: من قول العرب: ضربته تحليلاً، وضربه تغريراً: إذا لم يبالغ في ضربه، وهذا مثل في القليل المفرط القلّة، وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبرُّ به، مثل: أن يحلف على النزول بمكان، فلو وقع به وقعة خفيفة أجزأه، فتلك تحلّة القسم، فالمعنى: لا تمسه النار إلا مسة يسيرة، مثل تحليل قسم الحالف». =

رواه البخاري ومسلم.

وَتَحِلَّةُ القَسَمِ: قولُه: «وإن منكم إلا واردها».

قال النووي: والمختار: أن المرادَ به المرورُ على الصراط.

*** حديث رقم (٧):**

وعنه قال:

أتت امرأة النبيَّ ﷺ بصبيٍّ لها، فقالت: يا رسول الله!! ادعُ الله له، فقد دفنتُ ثلاثةً، فقال:

= قلت: ويدل على الأخير ما وقع عند الطيالسي قال الزهري: «كأنه يريد هذه الآية: وإن منكم إلا واردها».

وما عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في آخر هذا الحديث «إلا تحلة القسم» يعني الورود.

وفي سنن سعيد بن منصور أن سفيان بن عيينة قرأ عقب هذا الحديث: وإن منكم إلا واردها».

قال ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد «٣٥٢/٦»:

«وأما قوله ﷺ في حديثنا المذكور (إلا تحلة القسم) فهو يخرج في التفسير المسند، لأن القسم المذكور في هذا الحديث، معناه عند أهل العلم قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾** قسماً واجباً، وكذلك قال السدي. ورواه عن مرة عن عبد الله بن مسعود أنه قال من ظاهر قوله «فتمسه النار» يدل على أن الورود: الدخول، والله أعلم، لأن المسيس حقيقته في اللغة: المباشرة، وقد يحتمل - على الاتساع -: القرب».

ومن ثم ذكر كلاماً مسهباً جامعاً في معنى الورود، فراجعه. وراجع المنتقى شرح الموطأ ٢٧/٢ - ٢٨ وفتح الباري ٣/ ١٢٣ - ١٢٤ وشرح الزرقاني على الموطأ ٧٦/٢ والدر المنثور: ٢٨٢/٤.

حديث رقم (٧):

أخرجه مسلم: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه: ٢٠٣٠/٤ حديث رقم (٢٦٣٦) والبخاري: الأدب المفرد: باب فضل من مات له=

دفنتِ ثلاثة؟؟

قالت: نعم.

قال:

لقد احتظرتِ بحظارٍ شديدٍ من النار.

رواه مسلم.

*** حديث رقم (٨):**

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال للنساء:

ما منكن من امرأةٍ تقدّم ثلاثةً من الولد، إلا كانوا لها حجاباً من النار.

=ولد: رقم (١٤٤) و(١٤٧) والبيهقي: السنن الكبرى: كتاب الجنائز: باب ما يُرجى في المصيبة بالأولاد إذا احتسبهم: ٤/٦٧ والآداب: (ص ٤٧٠) وابن أبي شيبة: المصنف: كتاب الجنائز: في ثواب الولد يقدّمه الرجل: ٣/٣٥٢ والخطيب: الكفاية في علم الرواية: (ص ٦٣)

والحظيرة: تعمل للإبل من شجر ليقيها البردَ والريح.

والإحتظار: فعل ذلك، أراد: لقد احتميت بحمى عظيم من النار، يقيكِ حرَّها، ويؤمِّنُكِ من دخولها. انظر الفائق في غريب الحديث ١/٢٩٢.

حديث رقم (٨):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب العلم: باب هل يُجعل للنساء يومٌ على حِدَةٍ في العلم؟: ١/١٩٥ - ١٩٦ حديث رقم (١٠١) وكتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسب: ٣/١١٨ حديث رقم (١٢٤٩) وكتاب الإعتصام بالكتاب والسنة: باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علّمه الله ليس برأي ولا تمثيل: ١٣/٢٩٢ حديث رقم (٧٣١٠) - مع فتح الباري.

ومسلم: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه: ٤/٢٠٢٨ حديث رقم (٢٦٣٣).

والبيهقي: السنن الكبرى: كتاب الجنائز: كتاب ما يرجى في المصيبة بالأولاد إذا احتسبهم: ٤/٦٧ والبغوي: شرح السنة: ٥/٤٥٤ رقم (١٥٤٦). وعلي بن الجعد: المسند: (١/٤١٩) رقم (٦٢٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٣/٣٥٢ عن أبي سعيد وأبي هريرة. =

فقالت امرأة: واثنين؟

فقال رسول الله ﷺ: واثنين.

رواه البخاري ومسلم.

*** حديث رقم (٩):**

عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ:

= وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٤/٦٧ كذلك.

وأفرده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه نحو حديث أبي سعيد من حديث أبي هريرة: مسلم: الصحيح: ٤/٢٠٢٨ حديث رقم (١٥١).

وأشار إليه البخاري في الصحيح: ٣/١١٨ رقم (١٢٥٠) - مع فتح الباري وأخرجه في الأدب المفرد: حديث رقم (١٤٨) وأخرجه الحميدي في مسند أبي هريرة: ٢/٤٤٣ حديث رقم (١٠١٩) وأحمد في مسند أبي هريرة أيضاً ١٣/٨٥.

حديث رقم (٧٣٥١) - طبعة الشيخ أحمد شاكر.

وتقدم حديثُ أبي هريرة برقم (٥).

وفي الباب من حديث ابن مسعود رواه البزار (١/٢٧٣ - كشف الأستار) وأحمد: المسند: رقم «٣٩٩٥» والطبراني: المعجم الكبير: ١٠/٢٣٢ - ٢٣٣ رقم «١٠٤١٤» وصححه الشيخ أحمد شاكر.

وتخصيص النساء بالذكر في هذا الحديث ليس له مفهوم، وكان الخطاب حينئذ لهنَّ، وقد وقع التصريح بثواب الآباء في بقية الأحاديث.

حديث رقم (٩):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسب: ٣/١١٨ حديث رقم (١٢٤٨) وباب ما قيل في أولاد المسلمين: ٣/٢٤٤ حديث رقم (١٣٨١) - مع فتح الباري - وأخرجه في الأدب المفرد: رقم (١٥١) وفي التاريخ الكبير (ق ٢ حـ ٣ ص ٤٢١) والنسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب ثواب من احتسب ثلاثة من صلبه: ٤/٢٤. =

ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة، بفَضْلِ رحمته إياهم.

رواه البخاري ومسلم.

* **حديث رقم (١٠):**

عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ:

= والبغوي: شرح السنة: باب ثواب من مات له ولد فاحتسب: ٥/٤٥٣ حديث رقم (١٥٤٥).

والبيهقي: السنن الكبرى: كتاب الجنائز: باب ما يرجى في المصيبة بالأولاد إذا احتسبهم: ٤/٦٧.

وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ماجاء في ثواب من أصيب بولده: ١/٥١٢ حديث رقم (١٦٠٥).

وأبو يعلى: المسند: ٧/٢٧ حديث رقم (٣٩٢٧).

وأحمد: المسند: ٣/١٥٢.

وابن حبان: حديث رقم «٧٢١ ـ موارد الظمآن».

وابن جُمَيْع: معجم الشيوخ: ترجمة رقم (٤٧).

والعقيلي: الضعفاء الكبير ٣/٣١٢ و ٤٨١.

وذكر المصنف أن الحديث عند الإمام مسلم، وما أصاب في ذلك.

قال البغوي في شرح السنة «٥/٤٥٣»:

«لم يبلغوا الحِنْثَ، قال ابن شُمَيْل: معناه: قبل أن يبلُغوا، فيُكتب عليهم الإثمُ، ومنه قوله سبحانه **﴿وكانوا يُصِرُّونَ على الحِنْث العظيم﴾** أي على الإثم العظيم، وقيل: على الشرك، وقيل: على اليمين الفاجرة، ويُقال: حَنِثَ في يمينه، أي: أثم، وقال بعض أهل اللغة: الحنث: العِدْلُ الثقيل، وبه سمي الذَّنْب حنثاً، ويقال: بلغ الغلامُ الحِنثَ، أي: الحدَّ الذي يجري عليه القلمُ بالحسنات والسيئات» وانظر: حاشية السيوطي على النسائي «٤/٢٤».

حديث رقم (١٠):

أخرجه الترمذي: الجامع: أبواب الجنائز: باب ماجاء في صواب من قدَّم ولداً: =

مَنْ قَدَّمَ ثلاثةً من الولَد، لم يبلغوا الحِنْثَ، كانوا له حصناً حصيناً من النار.

= ٣/٣٧٥ حديث رقم (١٠٦١) وابن أبي شيبة: المصنف: ٣/٣٥٣.

وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده: ١/٥١٢ حديث رقم (١٦٠٦).

وأحمد: المسند: ٥/١٨٨ رقم (٣٥٥٤) و ٦/٦٨ رقم (٤٠٧٧) و (٤٠٧٨) و (٤٠٧٩) ـ طبعة الشيخ أحمد شاكر.

وأخرجوه كلهم من طريق العوام بن حوشب عن أبي محمد مولى عمر بن الخطاب عن أبي عُبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ووقع فيه اختلاف ـ كما قال الحافظ في تعجيل المنفعة «ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧» ـ على العوام بن حوشب، قيل: عنه عن محمد بن أبي محمد، وقيل: عنه عن أبي محمد مولى عمر، وقد أخرجه أحمد على الوجهين، أخرجه عن هشيم عن العوام بالقول الأول، وأخرجه عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيدالواسطي كلاهما عن العوام بالقول الثاني. وأخرجه الترمذي وابن ماجة من رواية إسحاق الأزرق عنه، كما قال يزيد. فرواية ثلاثة أرجح من انفراد واحد.

وما رجَّحه الحافظُ ابن حجر هو الراجح، وقد سبقه إلى هذا القول أبو أحمد الحاكم في الكنى وتابعه عليه المزي في تهذيب الكمال (٣/١٦٤٥ مخطوط مصوّر).

وقال البخاري في الكنى ترجمة رقم (٦١٥):

وأبو محمد مولى عمر بن الخطاب، سمع أبا عبيدة بن عبد الله، روى عنه العوام، وهذا الحديث بهذا الطريق أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كما قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة «ص ٣٧٧» وساقه المزي في تهذيب الكمال (٣/١٦٤٥ مخطوط مصور) بنسده من طريق أحمد بن حنبل..

وإسناد هذا الحديث ضعيف، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبدالله بن مسعود، كما قال الترمذي في الجامع (٣/٣٧٥). ولكن أخرج أحمد ٦/٤٠ـ٤١ رقم (٣٩٩٥) والطبراني: المعجم الكبير: ١٠/١٧١ رقم (١٠٢٤٠) نحوه بإسناد صحيح من حديث ابن مسعود من طريق حماد عن عاصم عن أبي وائل.

وأخرج ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥/١٧٧٩ والديلمي: الفردوس: (٣/٥٠٦) رقم (٥٥٧٠) والطبراني: المعجم الكبير (١٠/١٠٥) رقم (١٠٠٣٤) و (١٠٠٣٥) والشيرازي وابن النجار وابن عساكر كما في كنز العمال: ٣/٢٩٢، من طريق لم تصح حديثاً عن ابن مسعود في ثواب فقد الولد، نحو المذكور.

فقال أبو ذر: قدّمتُ اثنين.

قال: واثنين.

فقال أُبيُّ بنُ كعب سيّدُ القُرّاء:

لقد قدّمتُ واحداً.

قال: وواحداً، ولكن إنما ذلك عند الصدمة الأولى.

رواه الترمذي وابن ماجة.

*** حديث رقم (١١):**

عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ قال:

مَنْ ماتَ له فَرَطان من أُمتي أدخله الله الجنّة.

قالت عائشة:

وَمَنْ مَاتَ له فَرَطٌ؟

قال:

حديث رقم (١١):

أخرجه الترمذي: الجامع: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من قدّم ولداً: ٣٧٦/٣ حديث رقم (١٠٦٢) والشمائل المحمدية: حديث رقم (٣٨١)

والبيهقي: السنن الكبرى: كتاب الجنائز: باب ما يرجى في المصيبة بالأولاد إذا احتسبهم: ٦٨/٤.

والبغوي: شرح السنة: ٤٥٦/٥ - ٤٥٧ حديث رقم (١٥٥٠) والخطيب: تاريخ بغداد: ٢٠٨/١٢.

وأحمد: المسند: ٣٩/٥ - ٤٠ رقم (٣٠٩٨).

من طرق عن عبد ربّه بن بارق الحنفي عن سِمَاك بن الوليد عن ابن عباس مرفوعاً.

قال الترمذي:

وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن بارق، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة». =

ومن مات له فَرَطٌ، يا مُوَفَّقَة.

قالت: فمن لم يكن له فَرَط؟

قال:

فأنا فَرَطُ أُمتي، لن يصابوا بمثلي.

رواه الترمذي.

والفَرَطُ: الذي يتقدّم الواردة، فيهيءُ لهم ما يحتاجون إليه.

*** حديث رقم (١٢):**

عن عثمان بن أبي العاص قال:

قال رسول الله ﷺ:

= قلت: عبد ربه بن بارق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه أحمد بن حنبل: «ما به بأس» وروى عنه عمرو بن علي الفلاس وأثنى عليه خيراً. انظر الجرح والتعديل (٤٣١٦) ترجمته رقم (٢٢٠) وتهذيب التهذيب ١١٤/٦.

ورجل هذا حاله، فإن حديثه حسن، والله أعلم.

والفرط: الولد الصغير، يموت قبل أبيه أو أمه، فهو أجر يتقدّمهما، وانظر الفائق في غريب الحديث ٩٧/٣.

وقال الشيخ علي القاري في جمع الوسائل شرح الشمائل «٢٢٣/٢»: «الفَرَط: الولد الذي مات قبل أحد أبويه. فإنه يهيء لهما نزلاً، ومنزلاً في الجنة، كما يتقدّم فَرَطُ القافلة إلى المنازل، فيعدّ لهم ما يحتاجون إليه من سقي الماء وضرب الخيمة ونحوهما».

وللشطر الأخير من الحديث شاهد عند الإمام مسلم من حديث أبي موسى في كتاب الفضائل: باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نَبِيِّها قبلها: ١٧٩١/٤ حديث رقم (٢٢٨٨) فراجعه.

حديث رقم (١٢):

أخرجه البزار «٤٠٦/١ رقم ٨٥٩ - كشف الأستار» والطبراني في الكبير وأبو يعلى، كما في مجمع الزوائد (٦/٣) وأبو نُعيم في ذكر أخبار أصبهان «٤١/٢» من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن يزيد بن الحكم عن عثمان بن أبي العاص. =

لقد استجنَّ بجُنَّةٍ كثيفةٍ من النّار، مَن سَلَّفَ بين يديه ثلاثةً من الولد في الإسلام.

رواه البزار والطبراني.

*** حديث رقم (١٣):**

عن أبي هريرة:

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

= قال الهيثمي: «وفيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة وهو ضعيف» وقال البزار فيه: «ليس حديثه حديث الحافظ».

قال ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد «٦/٣٦٢»: «الجُنّة: الوقاية والستر، ومن وقى النار وستر عنها، فلن تمسه أصلاً، ولو مسته ما كان موقى، وإذا وقيها وستر عنها، فقد زحزح وبوعد بينه وبينها، وهذا إنما يكون لمن صبر واحتسب ورضي وسلّم».

وقال رحمه الله تعالى أيضاً:

«والوجه عندي في هذا الحديث، وما أشبهه من الآثار: أنها لمن حافظ على أداء فرائضه، واجتنب الكبائر، والدليل على ذلك، أن الخطاب في ذلك العصر لم يتوجه إلا إلى قوم الأغلب من أعمالهم ما ذكرنا، وهم الصحابة رضوان الله عليهم».

حديث رقم (١٣):

أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً: كتاب الجنائز: باب الحسبة في المصيبة: ١/٢٣٦ حديث رقم (٤٠).

وسنده عنده:

عن مالك أنه بلغه عن أبي الحُبَاب سعيد بن يسار عن أبي هريرة به.

ورواه معن عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي الحُبَاب به، كما في شرح الزرقاني على الموطأ ٢/٧٨.

وأخرجه أحمد ٢/٤٥٠ والترمذي: الجامع: كتاب الزهد: باب ما جاء في الصبر على البلاء: ٤/٦٠٢ رقم (٢٣٩٩) من طريق يزيد بن زُرَيْع عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً. =

ما يزال المؤمنُ يُصابُ في وَلَدِهِ وحامّتِه، حتى يلقى الله، وليست له خطيئة.

رواه مالك في الموطأ.

*** حديث رقم (١٤):**

وعنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

= وقال الترمذي فيه: «هذا حديث حسن صحيح».

وتابع يزيد عبادُ بن العوام كما عند الحاكم في المستدرك: ٤/٣١٤ من طريق ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن كعب عن عباد به. وقال عقبة: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص.

وتابعه أيضاً محمد بن بشر كما عند أحمد في المسند ٢/٢٨٧. والحديث أخرجه ابن أبي شيبة، كما في تحفة الأحوذي ٧/٨٠.

وحامّة الرجل: خاصته. أنظر: النهاية في غريب الحديث ١/٤٤٦ والفائق في غريب الحديث ١/٣١٧.

حديث رقم (١٤):

أخرجه ابنُ أبي شيبة في المصنف ٣/٣٥٤ ومن طريقه ابن ماجة: في السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن أصيب بمصيبة: ١/٥١٣ رقم (١٦٠٧) من حديث يزيد بن عبد الملك النوفلي عن يزيد بن رومان عن أبي هريرة مرفوعاً.

وفيه آفتان:

الأولى: الإنقطاع بين يزيد بن رومان وأبي هريرة، فإنه لم يدركه، كما قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف «١٠/٤١٩».

الثانية: ضعف يزيد بن عبد الملك النوفلي.

ورواه من طريق يزيد بن عبد الملك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. ابن عدي في الكامل في الضعفاء «٧/٢٧١٦» وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين «٣/١٠٣». والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٣٨٥ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية «٢/٩٠٦» حديث رقم (١٥١٤) وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال «٤/٤٣٣». =

لَسِقْط أقدّمه بين يدي أحبّ إليّ من فارسٍ أَخلّفه خلفي.

= وقال العقيلي عقب الحديث: «لا يتابع على حديثه، إلا من جهة لا تصح» وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والحمل فيه على يزيد النوفلي، قال أحمد: عنده مناكير. قال النسائي: متروك الحديث. وقال أحمد بن صالح: ليس حديثه بشيء. وقال العقيلي: لا يتابع على هذا الحديث، إلا من جهة لا تصح». وأورد هذا الحديث ابن القيسراني في «معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة» ص ١٨٨ حديث رقم (٦٤٩) وقال:

«وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي ضعيف».

ورواه ابن عدي في الكامل ٢٧١٧/٧ من طريق يزيد عن سليمان عن أبيه عن أبي هريرة، وقال:

«ويزيد هذا مضطرب الحديث، لا ينضبط ما يرويه، فقال مرةً عن سهيل، وقال مرة: عن يزيد بن خصيفة».

وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث «ص ١٨٦» من طريق خالد بن يزيد العمري عن أبي مودود عبد العزيز بن سليمان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

وأبو مودود ثقة، كما قال علي بن المديني وأحمد وابن معين وأبوداود وابن نمير، وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب «٣٠٣/٦ - ٣٠٤» والكنى والأسماء للدولابي «١٣٤/٢» وآفة هذا الطريق خالد بن يزيد، قال فيه العقيلي في الضعفاء الكبير «١٧/٢ - ١٨»: «خالد هذا يحدّث بالخطأ، ويحكي عن الثقات ما لا أصل له» وقال فيه ابن عدي في الكامل (٨٩٠/٣): «عامة أحاديثه مناكير» وقال ابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢٨٤/١ - ٢٨٥): «منكر الحديث جداً» وانظر: ميزان الاعتدال «٦٤٦/١» وروى نحو هذا الحديث:

أبو عبيد في غريب الحديث «١٣٠/١» والبيهقي في شعب الإيمان - كما في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين «٣٥٩/١٠» وكنز العمال: ٢٩٥/٣ رقم (٦٦٢٧) - ولكنه مرسل، لأنه من حديث حميد بن عبد الرحمن الحميدي، ولفظه: «لأن أقدّم سقطاً أحب إليّ من مائة مستلئم» والمستلئم: المتسلح.

والسِّقْط: الولد يَسْقُطُ قبل تمامه، وفي حركة فائه ثلاث لغات. انظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد «١٣٠/١» والفائق في غريب الحديث للزمخشري «١٨٧/٢». =

رواه ابن ماجة.

*** حديث رقم (١٥):**

عن عليٍ رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

= قال الزَبِيْدي في إتحاف السادة المتقين «٣٥٩/١٠»:

«إن الوالد إذا مات ولده قبله، يكون أجرُ مصابه بفقده في ميزان الأب، وإذا مات الوالد قبله، يكون أجرُ المصيبة في ميزان الابن، وهذه تسلية عظيمة في موت الأولاد، وفيه ردٌّ على العز بن عبد السلام في ذهابه إلى أنه لا أجر في المصيبة لأنها ليست من كسب العبد، بل في الصبر عليها».

حديث رقم (١٥):

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف «٣٥٤/٣» وابن ماجة في السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن أصيب بسقط «٥١٣/١» حديث رقم «١٦٠٨» من طريق مِنْدَل بن علي عن الحسن بن الحكم النّخعي عن أسماء بنت عابِس بن ربيعة عن أبيها عن علي مرفوعاً.

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء «٢٦/٢»: ضعيف. قلت: لاتفاقهم على ضعف مِنْدَل بن علي. انظر: «تاريخ بغداد»: ٢٥٦/٨ و«تهذيب التهذيب»: ١٧٤/٢ و «ميزان الإعتدال» ٤٤٩/١ و«الضعفاء والمتروكون» للدارقطني ترجمة رقم (١٧٦) والجرح والتعديل (ق ١ حـ ٤ ص ٤٣٤) ومِنْدَل: بكسر الميم، وروي عن الخطيب وغيره: ويقولونه كثيراً بفتحها، وهو لقب، واسمه: عمرو، كذا في مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٩٦) وجزم الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بصحة فتح الميم، كما في النكت «ص ٣٢١». وللحديث شاهد آخر، ولكنه لا يصح - كما قال العراقي في تخريج الإحياء ٢٧/٢ - من طريق علي بن الربيع عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً.

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير «٢٥٣/٣» وقال: وهذا المتن يروى بغير هذا الإسناد، بإسناد أصلح من هذا».

وأخرجه ابن حبان في «المجروحين»: (١١١/٢) وأخرجه بهذا السند أبو الشيخ: «الأمثال»: (ص ٣٨) والديلمي: الفردوس: (٣٣٦/٢) ببعضه، دون ذكر السِّقط فيه والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٢٥٨/٤) وأورده الذهبي في «ميزان الإعتدال»: =

إن السِّقْطَ لَيُراغِمَ ربَّه، إذا دَخَلَ أبواه النار. فَيُقالُ:

أيُّها السِّقْطُ المُراغِمُ ربُّه، أَدْخِلْ أَبَوَيْكَ الجَنَّة، فيجرُّهما بسَرَرِه، حتى يدخلهما الجنّة.

رواه ابن ماجة.

والمراغمة: المغاضبة.

* **حديث رقم (١٦):**

عن أبي موسى الأشعري:

أن رسول الله ﷺ قال:

=(٣/١٢٦) وقال ابن حبان عقبه: «وهذا حديث منكر، لا أصل له من حديث بَهْز» وعلي بن الربيع ضعيف، كما قال الذهبي والهيثمي وغيرهما. وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود.

أخرجه ابن عدي: الكامل في الضعفاء: (٢/٧٨٠) وأبو يعلى: كما في المطالب العالية: (٢/٣٣) حديث رقم (١٥٧٦) من طريق عمرو بن حصين عن حسان بن سياه عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وعمرو بن حصين شيخ أبي يعلى، قال فيه الدارقطني: متروك.

وفيه أيضاً حسان بن سياه، قال فيه ابن عدي: «الضعف يتبيّن على رواياته وحديثه» وأهمله الهيثمي، وقال البوصيري: ضعيف.

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل، سيأتي برقم (١٧) ويراغم: أي يغاضب، والسَّرر: ما تقطعه القابلة من السرّة. انظر: الفائق في غريب الحديث ٢/٦٨.

حديث رقم (١٦):

أخرجه الترمذي: الجامع: كتاب الجنائز: باب فضل المصيبة إذا احتسب: ٣/٣٤١ حديث رقم (١٠٢١).

وأحمد: المسند: ٤/٤١٥.

وابن حبان: حديث رقم (٧٢٦ ـ موارد الظمآن).

وعبد بن حميد: المنتخب حديث رقم (٥٥٠). =

إذا مات ولد العَبْدِ، قال الله لملائكته:

قبضتم وَلَدَ عبدي؟

فيقولون: نعم.

فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟

فيقولون: نعم.

فيقول: ماذا قال عبدي؟

فيقولون: حمدك واسترجع.

فيقول الله:

= والطيالسي: المسند: (٢/٤٦ ـ مع منحة المعبود).

والبغوي: شرح السنة: ٥/٤٥٦ حديث رقم (١٥٤٩).

والبيهقي: السنن الكبرى ٤/٦٨ ـ والآداب: (ص ٤٧٣).

ونعيم بن حماد: زوائد الزهد: حديث رقم (١٠٨).

وابن السني: عمل اليوم والليلة: حديث رقم (٥٨٦).

والديلمي: الفردوس: (١/٢٨٤) رقم (١١١٣).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

قلت: وفي سنده أبو سنان، واسمه عيسى بن سنان القَسْمَلي الفلسطيني، نزيل البصرة، ليّن الحديث، من السادسة، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب «٢/٩٨» رقم «٨٨٠».

وقال الحافظ الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبير «٣/٤٧٠»: «قلت: الضحاك عن أبي موسى مرسل».

وقد تابعه أبو بردة كما رواه الثقفي في الثقفيات (٣/١٥/٢) عن عبد الحكم بن ميسرة الحارثي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي بردة عن أبي موسى به.

وهذا سند رجاله ثقات، غير الحارثي أبي يحيى فهو ضعيف، كما قال الدارقطني.

فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقلّ الأحوال، كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: حديث رقم (١٤٠٨).

ابنوا لعبدي بيتاً في الجنّة، وسمّوه بيت الحمد.

رواه الترمذي، وقال: حسن غريب.

واسترجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

* حديث رقم (١٧):

عن معاذ بن جبل قال:

قال رسول الله ﷺ:

حديث رقم (١٧):

أخرجه أحمد: المسند: ٥/٢٤١ وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن أصيب بسقط: ١/٥١٣ حديث رقم (١٦٠٩) وعبد بن حميد: المنتخب: ١/١٦٨ حديث رقم (١٢٣) والطبراني في الكبير كما في المجمع ٣/٩ كلهم من طريق يحيى بن عُبيد الله عن عبيد الله بن مسلم الحضرمي عن معاذ مرفوعاً.

قال الهيثمي في المجمع (٣/٩): «وفيه يحيى بن عبيد الله الهيثمي ولم أجد من وثّقه ولا جرحه».

واختلف أهل العلم في هذه العبارة، فيرى بعضُهم أن هذا توثيقٌ ضمني للراوي. انظر قواعد في علوم الحديث (ص ٢٢٣) تحت عنوان: «سكوت ابن أبي حاتم أو البخاري عن الجرح في الراوي توثيق له» وأصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور الطحان «ص ١٧٧» وأفرد هذه المسألة، ودافع عن هذا الرأي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في مقال نشر له في مجلة كلية أصول الدين: العدد الثاني: لسنة ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ «ص ١٢٤».

وذهب إلى خلاف هذا القول جماعة، منهم الخطيب البغدادي، قال في الكفاية «ص ١٥٣»:

«فإن قالوا: هؤلاء قد بيّنوا حال من رووا عنه بجرحهم له، فلذلك لم تثبت عدالته، وفي هذا دليل على أن من روى عن شيخ، ولم يذكر من حاله أمراً يجرحه به فقد عدّله! قلنا: هذا خطأ، لما قدّمنا ذكره من تجويز كون الراوي غير عارفٍ بعدالة من روى عنه، ولأنه لو عرف منه جرحاً لم يلزمه ذكره، وإنما يلزم الإجتهادُ في معرفة حاله العامل بخبره. ولأن ما قالوه بمثابة من قال: لو علم الراوي عدالة من روى عنه لزكّاه، ولما أمسك عن تزكيته، دلَّ على أنه ليس بعدلٍ عنده». كما نصَّ الحافظ المزي في تهذيب الكمال على =

ما من مسلمين يتوفّى لهما ثلاثة، إلا أدخلهما الله الجنة، بفضل رحمته إياهم.

فقالوا: يا رسول الله أو اثنان؟

قال: أو إثنان.

قالوا: أو واحد؟.

قال: أو واحد.

= أن كل من لم يبيّن البخاري فيه جرحاً فهو على الإحتمال، ذكر ذلك في آخر ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق.

وأفرد وجهة النظر هذه ودافع عنها الشيخ عدّاب محمود الحمش في كتاب طبعته ووزعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية بعنوان «رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل» والنصوص المسوقة ـ آنفة الذكر ـ نقلتُها منه.

ومعذرة أخي القارىء على هذا الاستطراد، لكنه لا يخلو من فائدة ينبني عليها تصحيح كثير من الأحاديث أو تضعيفها.

وضعَّف البوصيري في مصباح الزجاجة «ل ١٠٦/ ب» «مخطوط» يحيى بن عبيدالله التيمي، بل نقل الإتفاق عليه، ورجَّح أن يحيى هذا هو الجابر لا التيمي، ونقل عن الحافظ المزي قوله:

«وقال إسرائيل بن يونس وخالد بن عبدالله الواسطي، وغير واحد عن يحيى بن عبدالله الجابر عن عبيد الله بن مسلم، وهو المحفوظ رواه مسدد في سنده عن خالد بن عبدالله ثنا يحيى الجابر، فذكره وساقه أتمّ، وكذا رواه عبد بن حميد في مسنده من طريق يحيى به» قلت: وهو عنده من طريق عبيدالله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن يحيى به هكذا، لم يذكر إسمه ولا نسبه.

وروى ابن أبي شيبة في المصنّف: (٣/٣٥٣) والطيالسي في المسند: (٢/٤٦ ـ مع منحة المعبود) من طريق قيس بن مسلم عن أبي رملة عن عبيد الله بن مسلم عن معاذ نحو الحديث المذكور.

وعزاه الحافظ باللفظ المشار إليه إلى أحمد والطبراني، وقال: سنده ضعيف، انظر فتح الباري ١١/٢٤٣.

ثم قال:
والذي نفسي بيده، إن السِّقْطَ ليجرّ أمَّه بسَرَرِه إلى الجنَّة إذا احتسبته.

رواه الإمام أحمد، وأخرج ابنُ ماجة قصةَ السِّقْطِ منه.

* **حديث رقم (١٨):**

عن أبي ذر قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

حديث رقم (١٨):

رواه عن أبي ذر ـ فيما وقفتُ عليه ـ ثلاثة أنفس:

الأول: صعصعة بن صوحان.

ورواه عنه الحسن، ولم أقف على غيره من الرواة عنه، فكأنه انفرد عنه برواية هذا الحديث.

ورواه عن الحسن:

(١) هشام بن حسان، كما عند: أبي عوانة: المسند: ٥/٩٩. والبيهقي: السنن الكبرى: كتاب السير: باب فضل الإنفاق في سبيل الله عزّوجلّ: ٩/١٧١ وابن أبي شيبة: المصنف: كتاب الجنائز: باب في ثواب الولد يقدّمه الرجل: ٣/٣٥٣. وهو عند الدارمي مختصراً من هذا الطريق دون الزيادة التي فيها تعرّض لثواب فقد الولد: كتاب الجهاد: باب من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عزّوجلّ: ٢/٢٠٤ وساقه بسنده مطوّلاً ابنُ عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٧/١٨٦.

(٢) يونس بن عُبيد، كما عند النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب من يتوفى له ثلاثة: ٤/٢٤ وأحمد: المسند: ٥/١٥١ وأشار إلى هذا الطريق: البيهقي: السنن الكبرى: كتاب السير: باب فضل الإنفاق في سبيل الله عزّ وجلّ: ٩/١٧١ وابن عساكر: الأربعون في الحث على الجهاد: حديث رقم (٣٢) ورواه الطبراني: المعجم الكبير: ٢/١٦٥ رقم (١٦٤٥) مختصراً.

(٣) قرة بن خالد، كما عند أحمد: المسند: ٥/١٥٣ و١٥٩ من طريقين عنه وابن حبان: حديث رقم (١٦٥٠ ـ موارد الظمآن) وأبي عوانة: المسند: ٥/٩٩. =

ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخلهما الله الجنة، بفضل رحمته الصِبْيَة.

= (٤) جرير بن حازم، كما عند ابن حبان من طرق عنه. حديث رقم (٧٢٢ و١٦٤٩ و١٦٥١ و١٦٥٢ ـ موارد الظمآن) وابن عساكر: الأربعون في الحث على الجهاد: حديث رقم (٣٢) وأبي عوانة: المسند: ٥/١٠٠.

(٥) أبو حُريز عبدالله بن الحسين الأزدي، كما عند البخاري: الأدب المفرد: باب فضل من مات له الولد: حديث رقم (١٥٠) وابن عدي: الكامل في الضعفاء (٤/١٤٧٧).

(٦) أبو حُرَّة واصل بن عبد الرحمن، كما عدن الطبراني: المعجم الصغير (٢/١٢٤) حديث رقم (٨٩٥ مع الروض الداني) وقال عقبة: «لم يروه عن أبي حُرَّة إلَّا سلام بن سليمان الضبي» وقد وهم شارح الأدب المفرد، عندما تعقّب الطبراني فقال: «وأنت ترى أن المصنف ـ أي البخاري ـ رواه من طريق الفضيل أيضاً ومنشأ وهمه أنه لم يفرِّق بين أبي حُريز وأبي حرّة، فالحديث عند البخاري من طريق الأول لا الثاني.

(٧) المبارك بن فضالة، كما عند أبي عوانة: المسند: ٥/١٠٠.
(٨) أشعث بن عبد الملك، كما عند أبي عوانة: المسند: ٥/١٠٠.
(٩) عامر بن عبد الواحد، كما عند أبي عوانة: المسند: ٥/١٠١.
(١٠) عمران القطان، كما عند الطبراني: المعجم الكبير: ٢/١٦٤. حديث رقم (١٦٤٤)
(١١) ثابت.
(١٢) حبيب المعلم.
(١٣) حميد الطويل.

كما عند الطبراني مختصراً: المعجم الكبير: ٢/١٦٥ حديث رقم (١٦٤٥).

ورواية الحسن عن صعصعة: ليس للبصريين باب أحسن من هذا الطريق، كما قال الحافظ أبو حفص عمر بن جعفر البصري، فيما حكاه عنه الحاكم في المستدرك «٢/٨٦».

الثاني: أم ذر.

أخرجه أحمد: المسند: ٥/١٥٥ والحاكم: المستدرك: ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥ وابن سعد: الطبقات الكبرى: ٤/٢٣٣ و٢٣٣ ـ ٢٣٤ والبيهقي: دلائل النبوة: ٦/٤٠٢ من طريق =

وفي لفظ: إلا غفر الله لهما.

رواه أحمد والنسائي.

* **حديث رقم (١٩):**

عن قرة بن إياس قال:

كان رجل يأتي النبيَّ ﷺ ومعه بُنيّ له، فقال رسول الله ﷺ:

يا فلان!! تحبُّه؟

= عبدالله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر، وفيه ذكر لوصيته، ومن ضمنها سرد نحو هذا الحديث. ولفظه: «لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران أو يحتسبان فيردان النار أبداً».

وإبراهيم بن الأشتر، واسمه مالك بن الحارث النخعي عن أبيه وعمر، وعنه ابنه مالك ومجاهد وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات. كما في تعجيل المنفعة «ص ٢٠».

الثالث: سليمان بن عامر.

أخرجه الحاكم: المستدرك: ٢/ ٨٦ ـ ٨٧ قال:

«طلبتُ طرق هذا الحديث وجمعتُه» وقال أيضاً:

«حدثت الحاكم أبا أحمد الحافظ رحمه الله تعالى يوماً وذاكرته به، فقال لي: من حدّث بهذا الحديث عن أبي ذر غير صعصعة فلم أحفظ، فحدثني قال: أنبأ محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك اليزني ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي حدثني سليمان بن عامر أن رجلاً سأل أبا ذر أن ما مالك؟ قال: مالي عملي، ثم ساق الحديث بطوله».

ووهم بعضهم فيه فذكر رابعاً، وهو يزيد بن معاوية، وقد بيّن الحافظ ابن حجر منشأ هذا الوهم في «تعجيل المنفعة» (ص ٤٥٣) فراجعه.

حديث رقم (١٩):

أخرجه النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب الإشعار: ٤/ ٢٢ ـ ٢٣ وابن أبي شيبة: المصنف: كتاب الجنائز: باب في ثواب الولد يقدّمه الرجل: ٣/ ٣٥٤ وعلي بن الجعد: المسند: (١/ ٥٣٠ ـ ٥٣١) حديث رقم (١١١٠). والحاكم: المستدرك: ١/ ٣٨٤ =

قال: بأبي وأمي، أَحبَّك الله كما أُحبُّه!

فقال: فَفَقَده النبيُّ ﷺ، فقال:

ما فعل ابنُ فلان؟

فقالوا: يا رسولَ الله تُوفّي.

فلقيه، فقال:

أما تحب أن تأتي باباً من أبواب الجنّة، تستفتح، إلا جاء يفتح لك.

فقال بعضُ القوم: يا رسولَ الله!! أله وَحْدَه أم لكلنا؟

= والدولابي: الكنى والأسماء: ١/ ١١٥ والطيالسي: ٢/ ٤٦ (مع منحة المعبود) وأحمد: المسند: ٥/ ٣٤ ـ ٣٥ و ٣٥ و٣/ ٤٣٦ والطبراني: المعجم الكبير: ١٩/ ٢٦ والبيهقي: الآداب: (ص ٤٧٠) من طرق عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه. وتابع شعبةَ خالدُ بن ميسرة كما عند النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب في التعزية: ٤/ ١١٨ والطبراني: المعجم الكبير: ١٩/ ٣١.

وأخرجه ابن حبان: حديث رقم (٧٢٥ ـ موارد الظمآن) من طريق وكيع عن سعيد عن معاوية عن أبيه.

وهذا الحديث صحيح، وسنده على شرط الصحيح، وقد صححه ابن حبان والحاكم، فقال:

«هذا حديث صحيح الإسناد، لما قدّمت الذكر من تفرّد التابعي الواحد بالرواية عن الصحابي» ووافقه الذهبي. وانظر: فتح الباري «١١/ ٢٤٣».

وقال ابن عبد البر فيه في التمهيد «٦/ ٣٤٩»:

«هذا حديث ثابت صحيح».

وأخرج السهمي: تاريخ جرجان: (ص ٦٩) نحو هذا الحديث من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن ابن الزبير عن أبيه.

وفي الباب عن ابن عمر وغيره، أورد المصنف أحاديثهم في «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش» (١٥/ ب) وفي «بزوغ الهلال» (٤/ أ) مخطوطات، يسّر الله طبعها بتحقيقنا.

قال: لا، بل لكلكم.

رواه النسائي.

* **حديث رقم (٢٠):**

عن عتبة بن عبد السلمي قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحِنْث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيِّها شاء دخل.

رواه أحمد وابن ماجة.

* **حديث رقم (٢١):**

عن عمرو بن عبسة قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

حديث رقم (٢٠):

أخرجه أحمد: المسند: ٤/١٨٣ و١٨٤ وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده: ١/٥١٢ حديث رقم (١٦٠٤) والطبراني: المعجم الكبير: ١٧/١٢٥ و١١٩ والبيهقي: البعث والنشور: حديث رقم (٢٣٦).

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة «ل ١٠٦/ أ مخطوط»:

«في إسناده شُرَحْبيل بن شُفْعة، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو داود: شرحبيل وجرير كلهم ثقات. وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري، وأصله في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة، وفي الترمذي وابن ماجة من حديث ابن مسعود، وفي الترمذي أيضاً من حديث عائشة، وفي البخاري والنسائي من حديث أنس رضي الله عنه».

حديث رقم (٢١):

أخرجه أحمد: المسند: ٤/٣٨٦ والطبراني: المعجم الكبير: كما في مجمع الزوائد: ٣/٥ وسعيد بن منصور: السنن: (ق ١ م ٣ ص ١٩٦) حديث رقم (٢٤١٩) من طريق أبي أمامة عن عمرو بن عبسة. =

ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدِّمُ الله له ثلاثةَ أولادٍ من صُلْبِهِ، لم يبلغوا الحِنْثَ، إلا أدخله الله الجنّة، بفضل رحمته إياهم.

رواه الطبراني.

* **حديث رقم (٢٢):**

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال:

قال رسولُ الله ﷺ:

= وأخرجه ابن أبي شيبة: المصنف: ٢/١٤٥ من حديث أبي أمامة. وانظر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ١/١٩٥ حديث رقم (٦٩٨).

قال الهيثمي في المجمع: ٣/٥ - ٦: «رجال الطبراني ثقات».

والحديث أخرجه عبد بن حميد: المنتخب: حديث رقم (٣٠٤) وأحمد: المسند: ٤/٣٨٦ من طريق آخر عن عمرو بن عبسة.

حديث رقم (٢٢):

أخرجه النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب ثواب من صبر واحتسب ٤/٢٣ ونعيم بن حماد: زوائد الزهد: حديث رقم (١٠٦) من طريق عمر بن سعد بن أبي حسين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

ووقع في مطبوع النسائي: (عمرو) بدلاً من (عمر).

قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف: ٦/٣٢٩:

«وقع في بعض النسخ المتأخرة «عمرو» والصواب «عمر» كما وقع في عامة الأصول القديمة».

قلت: ورواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده صحيحة يحتج بها. وذكر ابن حِبان: أن شعيباً لم يلق عبدالله، وأبطل الدارقطني وغيرُه ذلك، وأثبتوا سماع شعيب من عبدالله وبيّنوه.

قال النووي رحمه الله تعالى في مقدمة شرحه للمهذب «١/٦٥»: «ذهب أكثر المحدّثين إلى صحة الإحتجاج به، وهو الصحيح المختار. =

إنّ الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض، فصبر واحتسب، بثوابٍ دون الجنّة.

رواه النسائي.

*** حديث رقم (٢٣):**

عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبدالله قال:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

من مات له ثلاثة من الولد، فاحتسبهم، دخل الجنّة.

قلت: يا رسول الله، واثنان؟

قال: واثنان.

قال محمود: قلت لجابر:

والله إني لأراكم، لو قُلْتُم: واحد. لقال: واحداً.

قال: وأنا، والله أظن ذلك.

رواه أبو بكر الحازمي في كتاب «سلوة المحزون».

= روى الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري بإسناده عن البخاري أنه سئل: أيحتج به؟ فقال: رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والحميدي وإسحاق بن راهويه يحتجون بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين، وذكر غيرُ عبد الغني هذه الحكاية».

حديث رقم (٢٣):

أخرجه أحمد: المسند: ٣/٣٠٦ والبخاري: الأدب المفرد: باب فضل من مات له ولد: ١/٢٣٢ حديث رقم (١٤٦ ـ مع شرحه فضل الله الصمد) وابن حبان: حديث رقم (٧٢٤ ـ مع موارد الظمآن).

والبيهقي: الآداب: (ص ٤٧٠).

ورجاله موثقون، كما قال الحافظ في الفتح: ١١/٢٤٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٧.

*** حديث رقم (٢٤):**

عن عقبة بن عامر قال:

قال رسول الله ﷺ:

مَنْ أثكل ثلاثةً من صُلْبه، فاحتسبهم على الله، وجبت له الجنة.

رواه الطبراني.

*** حديث رقم (٢٥):**

عن أبي النضر السُّلَمِيِّ:

أن رسول الله ﷺ قال:

حديث رقم (٢٤):

أخرجه أحمد: المسند: ٤/١٤٤ والطبراني: المعجم الكبير: ١٧/٣٠٠.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/٥: «رجال الطبراني ثقات».

قلت: وسند الإمام أحمد فيه ابن لهيعة.

حديث رقم (٢٥):

أخرجه مالك: الموطأ: كتاب الجنائز: باب الحسبة في المصيبة: ١/٢٣٥ حديث رقم (٣٩).

قال ابن عبد البر: «هكذا رواه القعنبي ويحيى بن يحيى عن مالك، وقال الآخرون: عن مالك بإسناده عن أبي النضر، قال: وهذا مجهول في الصحابة والتابعين».

قلت:

قال الإمام مسلم في الكنى والأسماء «ص ١١١ مخطوط مصوّر»: «أبو النَّضْر عبد الأعلى بن هلال السُّلَمي عن عرباض بن سارية روى عنه سعيد بن سويد وعامر بن حشيب» وانظر الكنى والأسماء للدولابي ٢/١٣٧.

وأبو النَّضر هذا تابعي، لم يثبت أن له صحبة، ولهذا وضعه ابن حجر في القسم الرابع من الإصابة في تمييز الصحابة «٤/٢٠٠» وأورده الإمام مسلم في الطبقات: في الطبقة الثانية من التابعين من أهل الشام «٢١/أ مخطوط». وذكره ابن عساكر في أهل حمص قلت: ويؤكّد ذلك ما رواه البخاري في التاريخ الكبير (ق ٢ حـ ٣ ص ٦٩) بسنده =

لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثة من الولد، فيحتسبهم، إلا كانوا له جُنَّةً من النار.

فقالت امرأة: أو إثنان؟

قال: أو إثنان.

رواه مالك في الموطأ.

* **حديث رقم (٢٦):**

عن أبي ثعلبة قال:

قلت: يا رسول الله! مات لي ولدان في الإسلام.

فقال:

= إلى عامر بن حشيب قال: حضرنا صنيعاً لعبد الأعلى بن هلال السلمي ومعنا أبو أمامة... وذكر حديثاً، وأبو أمامة من أهل حمص، انظر تعليقنا على حديث رقم (٢٧) وانظر تحفة الأشراف ٤/١٦٣). فالحديث مرسل.

وقال ابن حجر في الإصابة «٤/٢٠٠»:

«روى حديثه المعافي بن عمران الظهري عن مالك بن أنس فقال: في حديثه عن أبي النضر، والصواب ابن النضر، هكذا في الموطأ، أورده ابن مَنْدة هكذا، وتبعه أبو نُعيم، وقال ابن الأثير: قد رواه ابن أبي عاصم عن يعقوب بن حميد عن عبدالله بن نافع عن امالك عن عبدالله بن أبي. بكر عن أبي النضر فيمن مات له ثلاثة من الولد، يعني فلم يتفرد «المعافي».

حديث رقم (٢٦):

أخرجه أحمد: المسند: (٦/٣٩٦) وابن سعد: الطبقات الكبرى: (٤/٢٨٤) والبخاري: التاريخ الكبير: (ق ٢ حـ ٣ ص ٢٠١) والدولابي: الكنى والأسماء: (١/٢١) والبغوي وابن مندة كما في الإصابة: (٤/٢٨) والبارودي كما في كنز العمال: ٣/٢٩٢ والطبراني: المعجم الكبير: كما في مجمع الزوائد: (٣/٧) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن عمر بن نَبْهان عن أبي ثعلبة الأشجعي مرفوعاً.

وساقه ابن الأثير من هذا الطريق بسنده في أسد الغابة: (٥/١٥٤). =

من مات له ولدان في الإسلام، أدخله الله الجنّة بفضل رحمته إياهما.

رواه أحمد والطبراني.

* **حديث رقم (٢٧):**

عن أبي أمامة قال:

قال رسول الله ﷺ:

= وزاد في رواية البغوي وأحمد والدولابي:

قال: فلقيني أبو هريرة، فقال: أنت الذي قال له رسول الله ﷺ في الولدين ما قال؟ قال: قلت: نعم، قال: لئن قاله لي أحب إلي مما غلقت عليه حمص وفلسطين.

قال ابن مَنْدة: مشهور عن ابن جريج.

وقال أبو حاتم: لا أعرفهما.

وذكر الدارقطني أن بعضهم رواه عن ابن جريج، فقال الخشني: وإن بعضهم قال: عن أبي هريرة بدل أبي ثعلبة، والصواب الأول. وفصّل ابن حجر فقال في الإصابة: (٤/٢٩):

«قلت: وقع الأول عند الخطيب في المتفق من رواية الأنصاري عن ابن جريج والثاني عند أحمد في مسنده [والدولابي في الكنى والأسماء] عن حماد بن مسعدة عن ابن جريج، لكن أخرجه ابن مندة عن عبد الرحمن بن يحيى عن أبي مسعود الرازي عن حماد بن مسعدة فقال عن أبي ثعلبة، وقد بيّن البغوي سبب ذكر أبي هريرة فيه» انتهى كلامُ الحافظ ابن حجر.

وقال الهيثمي في المجمع «٣/٧»: رجاله ثقات.

وقال أبو عيسى الترمذي:

«أبو ثعلبة الأشجعي له حديث واحد، هو هذا الحديث، وليس هو بالخشني» كذا في أسد الغابة ٥/١٥٤.

حديث رقم (٢٧):

أخرجه أحمد: المسند: ٥/٢٥٣ وعلي بن الجعد: المسند: (٢/٨١٤) حديث رقم (٢١٩٨) وفي سنده مبهم ولكن له شواهد، تقوّيه، وستأتي برقم (٢٨) و (٢٩). وأبو أمامة=

خمسٌ بخٍ بخٍ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يموتُ للرجل فيحتسبه.

رواه أحمد.

* **حديث رقم (٢٨):**

عن أبي سَلْمى قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

بخٍ بخٍ لخمسٍ ما أثقلهنّ في الميزان: لا إله إلا الله، والله أكبر،

= هو صُدَيّ بن عَجْلان، سكن مصر، ثم انتقل منها إلى حمص، فسكنها ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، وأكثر حديثه عند الشاميين. انظر ترجمته في الإستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/٤ ـ ٥ بهامش الإصابة.

فات الهيثمي إيراد هذا الحديث في مجمع الزوائد، فإنه لا يوجد في أحد الكتب الستة كما في مسند صدي في «تحفة الأشراف» و«ذخائر المواريث»، على اعتبار ابن ماجة السادس، وإلا فهو في الموطأ: كما في الكنز «١٥/٨٨٧ ـ ولم أعثر عليه في رواية يحيى ومحمد بن الحسن الشيباني ـ وزاد السيوطي نسبته إلى الروياني وسعيد بن منصور. ووهم الشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ عندما قال في السلسلة الصحيحة «٣/٢٠٣»:

«وقع الحديث في «الجامع الصغير» معزواً لأحمد عن أبي أمامة، وهو وهم، لا أدري منشأه، وقد انطلى أمره على المناوي، فلم ينبّه عليه. وليس له أصل عن أبي أمامة مطلقاً فيما علمت».

حديث رقم (٢٨):

أخرجه النسائي: عمل اليوم والليلة: حديث رقم (١٦٧) وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (ق ٢ حـ ٤ ص ٣٨٦) والطبراني: الدعاء: (١٨٦/ ب) مخطوط وابن أبي عاصم: السنة: حديث رقم (٧٨١) وابن حبان: حديث رقم (٢٣٢٨) ـ مع موارد الظمآن) والدولابي: الكنى والأسماء: ١/٣٦ وابن سعد: الطبقات الكبرى: ٦/٥٨ و٧/٤٣٣ والديلمي: الفردوس: (٢/٢٧ ـ ٢٨) رقم (٢١٧٥) والبيهقي: شعب الإيمان: كما في كنز العمال: ٣/٢٨٥ و١٥/٨٨٧ وزاد السيوطي هنا نسبته إلى: البغوي والطبراني في الكبير والباوردي وأبي نعيم وأبي يعلى الموصلي. والحاكم المستدرك: ١/٥١١ وقال: =

وسبحان الله وبحمده، والولد الصالح يتوفّى للمرء المسلم فيحتسبه.

روه النسائي في اليوم والليلة.

* **حديث رقم (٢٩):**

عن سَفِيْنة قال:

قال رسولُ الله ﷺ:

بخٍ بخٍ خمس ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وفَرَط صالح يفرطُهُ المسلم.

أخرجه الدمياطي في التسلي.

* **حديث رقم (٣٠):**

عن الحسحاس بن بكر الصحابي:

عن النبي ﷺ قال:

= «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٨):

«رواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما ثقات». وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة، وقال: «الحديث مخرّج في الصحيحة رقم (١٢٠٤)».

حديث رقم (٢٩):

رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمي في المجمع «١٠/٨٩».

وسفينة أبو عبد الرحمن، مولى أم سلمة القرشية، زوج النبي ﷺ، له صحبة، له في مسند «بقي بن مخلد» أربعة عشر حديثاً، لعل هذا أحدها، وسفينة لقب فَرْد، واسمه: مِهْران على خلاف فيه كما في مقدمة ابن الصلاح «ص ٢٩٦». وانظر في ترجمة سفينة: التاريخ الكبير للبخاري «ق ٢ حـ ٢ ص ٢١٠» وسير أعلام النبلاء «٣/١٧٢» والإصابة «٢/٥٨» و«الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي» للسخاوي، رقم (٦٤) وتعليقنا عليه.

حديث رقم (٣٠):

أخرجه ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: «ق ٢ حـ ١ ص ٣١٣» ترجمة رقم =

من لقي الله بخمسٍ، عُوفِيَ من النّارِ: وأُدْخِلَ الجنّة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وولد يحتسب.

أخرجه الدمياطي.

* **حديث رقم (٣١):**

عن زيد بن سلام عن مولى لرسول الله ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ قال:

بخٍ بخٍ لخمسٍ ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده.

رواه أحمد.

* **حديث رقم (٣٢):**

عن ثوبان قال:

قال رسول الله ﷺ:

= (١٣٩١) ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/٨ وأشار لهذاالحديث ابن ماكولا في «الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب»: ١٤٨/٣.

وفي سند هذا الحديث بقية بن الوليد، وقد عنعن، وهو مدلّس.

حديث رقم (٣١):

أخرجه أحمد: المسند: ٣٦٥/٥ - ٣٦٦ و ٢٣٧/٤ و ٤٤٣/٣ وقال الهيثمي في المجمع ٤٩/١:

«رواه أحمد ورجاله ثقات».

وقال أيضاً ٨٨/١٠:

«رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، والصحابي الذي لم يُسمّ هو ثوبان إن شاء الله تعالى».

قلت: انظر حديث ثوبان رقم (٣٢).

حديث رقم (٣٢):

أخرجه ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (ق ٢ حـ ٤ ص ٣٨٦) والبزار «٩/٤» حديث=

بخٍ بخٍ لخمسٍ ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر، والولد الصالح يموتُ للمرء فيحتسبه.

رواه البزار.

* **حديث رقم (٣٣):**

عن الحارث بن أقيش قال:

قال رسول الله ﷺ:

= رقم (٣٠٧٢) - كشف الأستار» والبغوي والطبراني في الأوسط وفي الدعاء (١٨٦/أ - مخطوط). وتمام وابن عساكر وسعيد بن منصور، كما في كنز العمال «٨٨٧/١٥» حديث رقم (٤٣٥١٢).

وقال البزار: إسناده حسن.

وقال الهيثمي: رواه البزار وحسّن إسنادَه، إلا أن شيخه العباس بن عبد العظيم الباشاني لم أعرفه، كذا في المجمع ٨٨/١٠.

حديث رقم (٣٣):

أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف: ٣٥٢/٣ وأحمد: المسند: ٣١٢/٥ - ٣١٣ و ٢١٢/٤ والبخاري: التاريخ الكبير: ق ١ حـ ٢ ص ٢٦١ وأبو يعلى: المسند: ١٥٣/٣ - ١٥٤ حديث رقم (١٥٨١) والمغاريد: حديث رقم (٩٤) والطبراني: المعجم الكبير: ٣٠٠/٣ و٣٠١ و٣٠٢ حديث رقم (٣٣٥٩) و (٣٣٦٠) و (٣٣٦١) و (٣٣٦٢) و (٣٣٦٣) و (٣٣٦٤) و (٣٣٦٥) و (٣٣٦٦) والحاكم: المستدرك: ٥٩٣/٤ و ٧١/١ وابن خزيمة: التوحيد وإثبات صفات الرب جلّ وعلا: ص ٣١٣ و ٣١٤ وفي كتاب الجنائز. وابن عبد البر: الإستيعاب: ٢٢٤/٢ وابن الأثير: أسد الغابة: ٣١٥/١ وابن منيع ومسدد في مسنديهما كما في «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة» «ل ٢٧٤/ ب» مخطوط وابن عساكر: تاريخ دمشق: في ترجمة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ص ١١١ - تحقيق سكينة الشهابي). كلهم من طرق عن داود بن أبي هند عن عبد الله بن قيس عن الحارث بن أقيش.

قال ابن حبان في الثقات «٧٦/٣»:

«الحارث بن أقيش الأنصاري، ويقال: وقيش - بالواو - سكن البصرة، وحديثه عند أهلها».

=

مـا من مسلم يموت لـه أربعـة من الأولاد إلا أدخله الله الـجنّـة بفضـل رحمته إياهم .

قالوا : يا رسول الله ! وثلاثة؟

قال : وثلاثة .

قالوا : واثنان؟

قال : واثنان .

رواه الطبراني .

= وهذا الحديث قال فيه الحاكم :

«هذا حديث صحيح الإسنادعلى شرط مسلم، والحارث بـن أقيش مخرج حديثـه في مسـانيد الأئمـة وهو من النمط الـذي قدّمنـا ذكره من تفـرد التـابعي الـواحـد عن رجـل من الصحابة» ووافقه الذهبي في موطن وسكت عنه في آخر.

وقـال الهيثمي في المجمع ٣/٨ : «رواه عبـدالله بن أحمد والـطبراني في الكبيـر وأبو يعلى ورجاله ثقات» وقال أيضاً :

«رواه أحمد من حديث أبي برزة، ورجاله ثقات»

وأخرج ابن ماجة : السنن : كتاب الزهد : باب صفة النار : حديث رقم (٤٣٢٣) زيادة جـاءت في بعض طرق هـذا الحديث وهي : «وإن من أمتي من يـدخـل بشفـاعتـه أكثـر من مضر» وسنده سند هذا الحديث، وقال البـوصيري فيـه في مصباح الـزجاجـة «ل ٢٧٤/ أ - مخطوط» :

«هذا إسناد فيـه مقال، عبـدالله بن قيس النخعي ذكره ابن حبـان في الثقات، وقـال : أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس قوله، قـال : ولم يرو عنـه غير داود بن أبي هند وليس إسناده بالشافي . انتهى . وباقي رجاله ثقات» .

قلت : وصحح إسناد هذا الحديث الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/٢٨٧ .

وقال البخاري في التاريخ الكبير (ق ١ حـ ٢ ص ٢٦١) :

«إسناده ليس بذاك المشهور» .

وسبب ذلك - كما قدّمنا - عبدالله بن قيس، والعجب من الحافظ الذهبي وابن حجر، فإنهما صححا إسناد هذا الحديث، وصـرّحا بـأن عبدالله بن قيس مجهـول، وقال الـذهبي : «وتفرّد عنه داود بن أبي هند» انظر : ميزان الإعتدال ٢/٤٧٣ والتقريب ١/٤٤٢ .

حديث رقم (٣٤) :

عن حوشب الفهري :

عن النبي ﷺ قال :

من مات له ولد فصبر واحتسب، قيل له : ادخـل الجنة، بفضل ما أخذنا منك .

رواه ابن مَنْدة وابن قانع بنحوه .

*** حديث رقم (٣٥) :**

عن زهير بن علقمة قال :

جاءت امرأة من الأنصار في ابنٍ لها مات، فقالت :

حديث رقم (٣٤) :

أخرجه أحمد : المسند : (٣/٤٦٧) ومن طريقه ابن الأثير : أسد الغابة : ٢/٦٣ - ٦٤ وعزاه إلى : ابن مَنْدة وأبي نُعَيم .

وأخرجه العلائي في جامع التحصيل في أحكام المراسيل «ص ٢٠٣» وقال :

«في إسناده ابن لهيعة . قال ابن عبد البـر : اتفق أهل العلم بـالسير على أن النبي ﷺ كتب إليه - أي إلى حوشب - مع جرير البجلي، بسبب قتل الأسود العنسي، وقيل : إنـه قدم على النبي ﷺ . يعني : ومنهم من لم يثبت له ذلك، فيكون حديثُه مرسلاً» .

وأخرجه وابن أبي حاتم الرازي في الجـرح والتعديـل «ق ٢ حـ ١ ص ٢٨٠» ترجمـة رقم (١٢٥٠) وفيه ابن لهيعة أيضاً .

حديث رقم (٣٥) :

أخرجه الطبراني : المعجم الكبير : ٥/٣١٤ حديث رقم (٥٣٠٧) ومن طـريقه إجـازة ابن الأثير : أسد الغابة : ٢/٢١٠ .

وأخـرجه البـزار «١/٤٠٥» حديث رقم (٨٥٨) - كشف الأستـار، والبخاري : التـاريخ الكبيـر «ق ١ حـ ٢ ص ٤٢٦» وسعيد بن منصـور كما في تسليـة أهـل المصـائب ص «٦٥» وفيه : =

يا رسول الله مات لي ابنان سوى هذا.

فقال:

لقد احتظرتِ من النار حظاراً شديداً.

رواه الطبراني.

* **حديث رقم (٣٦):**

عن حبيبة:

عن النبي ﷺ قال:

= «إسناده صحيح، لكن لا صحبة لزهير هذا، فيكون مرسلاً» وقال البزار:

«لا نعلم أسند زهير إلا هذا».

وقال الهيثمي في المجمع «٣/٧»:

«رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

وقال أيضاً «٣/٨»:

«رواه البزار ورجاله ثقات».

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير: «٣/٢٨٨ رقم ٦٥٩٠ ـ مع ترتيبه كنز العمال» إلى البغوي والبارودي وابن قانع وأبي مسعود الرازي في مسنده.

وورد الحديث من طريق قبيصة بن بُرمة الأسدي ـ قال: كنت عند النبي ﷺ... وأورد نحوه.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٧/١٧٤) وقال: «قبيصة له صحبة يعدّ في الكوفيين» ولكن قال أبو حاتم: «لا تصح له صحبة» يعني حديثه مرسل. انظر: تجريد أسماء الصحابة»: (٢/١١) والإصابة: (٣/٢٢٢) ومضى الحديث برقم (٧) عن أبي هريرة عند مسلم وغيره. ولهذا لا يضره إرسال زهير أو قبيصة، على فرض صحة كلام أبي حاتم.

حديث رقم (٣٦):

أخرجه ابن سعد: الطبقات الكبرى: (٨/٤٤٦) والبخاري: التاريخ الكبير: (ق ١ حـ ١ ص ٤٥٢) والديلمي: الفردوس: (٤/٢١) رقم (٦٠٦١) من طريق أبان بن صَمْعة البصري الأنصاري قال: سمعت محمد بن سيرين ودخل علينا في السجن على يزيد بن أبي بكر فقال حدثتني حبيبة، وساقا الحديث مرفوعاً. =

ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث إلا جيء بهم يوم القيامة، حتى يوقّفوا على باب الجنة، فيقال لهم:

ادخلوا الجنة.

فيقولون:

حتى يدخل آباؤنا.

= وهو عند الطبراني في المعجم الكبير بهذا الإسناد، كما في المجمع ٣/٧ وفيه:

«رجاله رجال الصحيح، خلا يزيد بن أبي بكرة ولم أجد من ترجمه، وأعاده بإسناد آخر ورجاله ثقات، وليس فيه يزيد بن أبي بكرة والله أعلم».

قلت: وجهالة يزيد هنا لا تضر، لأنه ليس من رجال الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: ١١/١٣٩ حديث رقم (٢٠١٣٨) من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال:

جاء الزبير بابنه عبد الله إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: وساقه.

وأخرجه النسائي والبيهقي ٤/٦٨ عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً.

وابن سيرين سمع من أبي هريرة، كما في سير أعلام النبلاء ٤/٦٠٦.

وأخرجه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير (ق ١ حـ ١ ص ٤٥٢) وابن أبي شيبة: المصنف: ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥ من طريق ابن سيرين قال:

حدّثتني امرأة تأتينا يقال لها مارية أنها دخلت على عبيد الله بن معمر وعنده رجل من أصحاب النبي ﷺ وساقه.

قال الهيثمي في المجمع «٣/٦»:

«رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا مارية شيخة ابن سيرين».

وفي الطريق الأولى عند ابن سعد والبخاري في التاريخ: أبان بن صَمْعة قال فيه يحيى بن سعيد: تغيّر بأخرة، كما قال البخاري.

وقال ابن سعد عقب روايته له:

«هكذا رواه محمد بن سيرين عن حبيبة ولم ينسبها، فلا ندري هي بنت سهل هذه أو غيرها». =

فيُقالُ لهم:

ادخلوا أنتم وآباؤكم الجنة.

رواه الطبراني.

* **حديث رقم (٣٧):**

عن أم سليم قالت:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الحِنْثَ إلا أدخلهما الله الجنة، بفضل رحمته إياهم.

فقلت: واثنان؟

قال: وإثنان.

رواه الطبراني.

* **حديث رقم (٣٨):**

عن أم مُبشِّر الأنصارية:

= ووقع في إسناد البخاري من طريق النضر شك حبيبة أو أم حبيبة.

ورجّح الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/٢٧٠ أنها حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان، ونسب الحديث إلى ابن مَنده والحسن بن سفيان في مسنده.

حديث رقم (٣٧):

أخرجه أحمد: المسند: ٦/٤٣١ وابن أبي شيبة: المصنف: ٣/٣٥٣ والطبراني: المعجم الكبير: كما في المجمع: ٣/٦.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣/١٢١:
«رواه الطبراني بإسناد جيد عن أم سليم».

حديث رقم (٣٨):

أخرجه الطبراني في الكبير، وفيه المثنى بن الصباح، وهو ضعيف، كذا في المجمع ٣/٩. =

أن رسول الله ﷺ قال:

من كان له ثلاثة أفراط من ولده، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم.

قالت: أو فرطان؟

قال: أو فرطان.

رواه الطبراني وأبو قرة في سننه.

* **حديث رقم (٣٩):**

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

صلُّوا على أطفالكم، فإنهم من أفراطكم.

رواه ابن ماجة.

= ونسبه ابن حجر في المطالب العالية ١/١٩٦ حديث رقم (٧٠٢) إلى أبي بكر بن أبي شيبة.

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي:
«رواه أبو يعلى عن ابن أبي شيبة» وقال:
« قال البوصيري: سنده ضعيف، لجهالة بعض رواته وضعف بعضهم».

و «أبو قرة» هو موسى بن طارق اليماني الزَبِيْدي ـ نسبة إلى «زَبِيْد» المدينة المشهورة باليمن ـ القاضي، من رجال النسائي، يروي عن موسى بن عقبة وابن جريج وطائفة، وعنه أحمد وغيره، وفي التقريب: إنه ثقة، يقرب من التاسعة، ولم يذكر له وفاة. انظر: الرسالة المستطرفة: ص «٢٧». .

حديث رقم (٣٩):

أخرجه ابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في الصلاة على الطفل: ١/٤٨٣ حديث رقم (١٥٠٩).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (ل ٩٧/ أ مخطوط): «هذا إسناد ضعيف، البَخْتري بن عُبَيْد، ضعّفه أبو حاتم وابن عدي وابن حبان والدارقطني، وكذّبه الأزدي، وقال فيه أبو نعيم الأصبهاني والحاكم والنقاش: روى عن أبيه موضوعات».

*** حديث رقم (٤٠):**

عن رجاء بن جميل رفعه إلى النبي ﷺ قال:

من مات، ولم يقدّم فرطاً، لم يَرِد الجنّة إلا تصريداً.

قيل: يا رسول الله، وما الفَرَط؟

قال: الولد وولد الولد، والأخ يواخيه في الله، فمن لم يكن له فرط فأنا له فرط.

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء.

والتصريد: السقي دون الريّ.

*** حديث رقم (٤١):**

عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال:

قال رسولُ الله ﷺ:

مَنْ أُصيب بمصيبة، فذكر مصيبته، وأحدث استرجاعاً، وإن تقادم عهدُها، كتب الله له من الأجر مثله يوم أُصيب.

رواه أحمد وابن ماجة.

حديث رقم (٤٠):

لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وروى أحمد من طريق عبد الرزاق عن هشام عن ابن سيرين عن رجاء الغنويّة نحوه. وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤٥٣/٥ من طريق الإمام أحمد.

وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٢٦٧/٢): «صحيح».

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣٠٢/٤:

(رجاله ثقات، ووقع لنا بعلوّ في المعرفة لابن مَنْدَةَ)، ونسبه الهيثمي في المجمع: ٦/٣ إلى الطبراني في الكبير، وقال: «إلا أنه سمّاها: «رحما» ورجاله رجال الصحيح» قال ابن دريد في جمهرة اللغة: ٢٤٨/٢:

«التصريد: قطعك الشربَ على الدابّةِ والإنسان، قبل أن يروى. يُقال: صرَّدت الشارب عن الماء، إذا قطعت عليه شربَه، وكثُر ذلك حتى صار كلُّ ممنوعٍ مصرَّداً».

وتفسير السيوطي للتصريد، عند ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ٣٤٩/٣.

حديث رقم (٤١):

أخرجه أحمد: المسند: ١٧٥/٣ حديث رقم (١٧٣٤) وابن ماجة: السنن: كتاب =

= الجنائز: باب ما جاء في الصبر على المصيبة: ٥١٠/١ حديث ريم (١٦٠٠) والعقيلي: الضعفاء الكبير: ٦٤/١ والدولابي: الكنى والأسماء: ١٢٨/٢ وابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ٨٨/٣ والطبراني في الأوسط كما في المجمع: ٣٣١/٢ - ولا وجه لذكره فيه لأن الحديث عند ابن ماجة- من طرق عن هشام بن زياد أبي المقدام عن أبيه - وقال بعضهم عن أمه - عن فاطمة بنت الحسين عن أبيهامرفوعاً.

وهشام بن زياد، قال البخاري: ضعيف، وقال ابن أبي حاتم: مجهول، وضعفه أحمد أيضاً، وقال النسائي: متروك، وقال أبو داود: كان غير ثقة. وقال البخاري أيضاً: يتكلمون فيه وقال ابن حبان: كما ممن يروي الموضوعات عن الثقات، والمقلوبات عن الإثبات حتى يَسْبق إلى قلب المستمع أنه كان المتعمد لها، لا يجوز الإحتجاج به. انظر: التاريخ الكبير (ق ١ حـ ١ ص ٣٢١) والجرح والتعديل (ق ١ حـ ١ ص ١٢٧) وميزان الاعتدال (٢٩٨١٤) ولسان الميزان (١٠٢/١) والمجروحين من المحدثين (٨٨/٣).

والحديث أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد: حديث رقم (١٠٥) بسند منقطع.

الفصل الثاني

في تطييب النفوس بما تصل إليه الأولاد من النّعيم

* حديث رقم (٤٢):

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

أولاد المؤمنين في جبـلٍ في الجنّـة، يكفلهم إبـراهيمُ وسـارةُ، حتى يردَّهم إلى آبائهم يوم القيامة.

حديث رقم (٤٢):

أخرجه الحاكم: المستدرك: ١/٣٨٤ و ٢/٣٧٠.
وأحمد: المسند: ١٦/١٤٠ حديث رقم (٨٣٠٧).
وأبو نعيم: ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٦٣.
وابن أبي شيبة: المصنف: ٣/٣٧٩.
والبيهقي: البعث والنشور: حديث رقم (٢١٠).
وابن أبي داود: البعث والنشور (٤/ ب) مخطوط.
وابن حبان: حديث رقم (١٨٢٦ - موارد الظمآن).

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (١٤/٤٧٢) -مع ترتيبه كنـز العمال) إلى سعيد بن منصور في سننه، وقال: «عن سليمان موقوفاً» وعزاه في الجامع الصغير «١/٦٦٣» إلى أبي بكـر بن أبي داود في البعث، وزاد المناوي في الفيض «٣/٥٦١» نسبتـه إلى الديلمي وابن عساكر.

وحسَّنَ الشيـخ أحمـد شـاكـر إسنـاد الإمـام أحمـد، ورمـز السيـوطي لهـذا الحـديث بالصحة.

رواه الحاكم في المستدرك وقال:

صحيح على شرط الشيخين.

* **حديث رقم (٤٣):**

عن عبدالله بن عمر:

أن رجلاً من الأنصار، كان له ابنٌ يروحُ معه، إذا راح إلى النبي ﷺ فمات، فقال له رسول الله ﷺ: أجزعتَ؟

قال: نعم.

فقال له رسول الله ﷺ:

أو ما ترضى أن يكون ابنُك مع ابني إبراهيم يلاعبه تحت ظل العرش؟

قال: بلى، يا رسول الله.

رواه الطبراني.

* **حديث رقم (٤٤):**

عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ:

= وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة «ص ٢٦٧»:

«قيل: هو من قول الثوري، وقد أخرجه الحاكم مرفوعاً في المستدرك، وصححه على شرطهما، وأصله في البخاري في المعراج».

وخرّجه المصنف أوعب من تخريجه هنا في «اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة» مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى: ٢/١٧٢.

حديث رقم (٤٣):

أخرجه الطبراني في الكبير من حديث إبراهيم بن عبيد في التابعين وهو ضعيف، وبقية رجاله موثقون، قاله الهيثمي في المجمع ٣/١٠.

حديث رقم (٤٤):

أخرجه بهذا اللفظ: =

ذرية المؤمن في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينُه. ثم قرأ:

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتُهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتَهم وما ألَتْناهم من عملهم من شيء﴾.

قال:

= أبو نُعَيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٤/٣٠٢ والطحاوي: مشكل الآثار: ٢/١٥ وابن أبي حاتم: العلل: ٢/٦٥ والديلمي: الفردوس: (٢/٢٤٥) رقم (٣١٥٥) من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وقال الطحاوي:

«هكذا يحدّث شعبة بهذا الحديث عن عمرو بن مرة، لا يجاوز به عن ابن عباس.

وأما الثوري فكان يحدّث به عن شيخ له يقال له: سماعة عن عمرو بن مرة.

فيروي محمد بن بشر العبدي عنه أنه رفعه إلى النبي ﷺ.

ويروي محمد بن يوسف الفريابي عنه أنه أوقفه عن ابن عباس» انتهى.

وروى الحديث موقوفاً على ابن عباس سعيد بن منصور وهناد: الزهد: ١/١٣٦ وابن جرير: التفسير: ٢٧/١٥ وابن أبي حاتم والحاكم: المستدرك: (٢/٤٦٨) والبيهقي، كما قال المصنف في الدر المنثور: ٦/١١٩. وإسناده صحيح.

وروى نحو هذا الحديث: الطبراني: المعجم الكبير: ١١/٤٤٠ حديث رقم (١٢٢٤٨) والمعجم الصغير: ١/٣٨٢ حديث رقم (٦٤٠ ـ مع الروض الداني) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن غَزْوان ـ وهو ضعيف كما قال الهيثمي في المجمع ٧/١١٤ ـ عن شَريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وفي المعجم الكبير: أظنه عن النبي ﷺ.

وأخرجه مرفوعاً البزار وابن مردويه كما في الدر المنثور: ٦/١١٩.

قال الطحاوي في مشكل الآثار: ٢/١٥:

«هذا الحديث، نحن نحيط علماً، ولو لم نجد أحداً من رواته رفعه إلى النبي ﷺ، أن ابن عباس لم يأخذه إلا عن النبي ﷺ، إذ كان الذي فيه إخبار عن الله عزّ وجلّ بمراده في الآية المذكورة فيه، وذلك مما لا يؤخذ من غير النبي ﷺ.

والآية المسوقة في الحديث في سورة الطور: آية رقم ٢١.

ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين.

رواه الطبراني وأبو نُعَيْم في الحلية.

* **حديث رقم (٤٥):**

عن كعب بن مالك:

أن رسول الله ﷺ قال:

حديث رقم (٤٥):

أخرجه النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب أرواح المؤمنين: ١٠٨/٤ والترمذي: الجامع: أبواب فضل الجهاد: باب ما جاء في ثواب الشهداء: ١٧٦/٤ رقم (١٦٤١) وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر «وفيه قصة وفاة كعب وتحديث أم بِشْر بنت البراء بن مَعْرُور بهذا الحديث وتصديق كعب لها»: ٤٦٦/١ حديث رقم (١٤٤٩) وفي كتاب الزهد: باب ذكر الصَبر والبلى: ١٤٢٥/٢ حديث رقم (٤٢٧١) ومالك: الموطأ: كتاب الجنائز: باب جامع الجنائز: ٢٤٠/١ رقم (٤٩) وعبد بن حميد: المنتخب: حديث رقم (٣٧٦) وأحمد: المسند: ٤٥٥/٣ و٤٥٦ والحميدي: المسند: ٣٨٥/٢ والطيالسي: المسند: ١٥٤/١، مع منحة المعبود» وأبو نُعيم: حلية الأولياء: ١٥٦/٩ والطبراني: المعجم الكبير: ٦٤/١٩ وعبد الرزاق: المصنف: ٢٦٤/٥ والآجرّي: الشريعة: ص ٣٩٢ وسعيد بن منصور: السنن: (ق ١ حـ ٣ ص ٢٥٧) حديث رقم (٢٥٦٠) والبيهقي: البعث والنشور: حديث رقم (٢٠٢) و(٢٠٣) و(٢٠٤) و(٢٠٥) والدولابي: الكنى والأسماء: ٨١/١ والديلمي: الفردوس: (٣٤٣/١) رقم (١٣٧٢).

والحديث صحيح، قال فيه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وخرّجه المصنف أوفى وأوعب من تخريجه هنا في «اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة» مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى ١٧٢/٢ وصرّح فيه بصحة الحديث.

وصححه ابن القيم في كتابه «الروح»: «ص ٥٦» ونقل «ص ١٢٨» أن محمد بن يحيى الذهلي أعلّ هذا الحديث، وذكر كلاماً مسهباً لابن عبد البر في الردّ عليه، وختم كلامه نقلاً عن ابن عبد البر: «فالحديث من صحاح الأحاديث». =

إنما نَسَمةُ المؤمن طير تَعْلُقُ في شجر الجنة، حتى يرجعه الله في جسده يوم يبعثه.

رواه ابن ماجة والبيهقي في البعث.

* **حديث رقم (٤٦):**

عن عبدالله بن عمرو قال:

أرواح المؤمنين في طير كالزرازير، تأكل من ثمر الجنة.

رواه البيهقي.

= وتَعْلُقُ في الحديث أي تأكل. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨٩/٣. والنَسَمة هي الروح. انظر «الروح» لابن القيم: ص «١٣١».

وانظر شرحاً للحديث في كتاب «الروح» ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

رقم (٤٦):

أخرجه الطبراني: المعجم الكبير: كما في المجمع: ٣٢٩/٢ وكما قال المصنف في الحاوي: ١٧٣/٢ وأبو نعيم: حلية الأولياء: ٢٨٩/١ ـ ٢٩٠ وابن أبي شيبة: المصنف: ١٠٣/٣ وابن المبارك: الزهد: (ص ١٥٠) رقم (٤٤٦) والبيهقي: البعث والنشور: حديث رقم (٢٠٧) وابن عساكر، كما قال ابن بدران في تهذيب تاريخ دمشق: ٣٨٦/٣ وابن مَنْدَة: الإيمان: رقم (٢٤٤) ولكن موقوفاً وفي «الروح» لابن القيم: أخرجه ابن عبد البر من طريق أبي عاصم النبيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالله بن عمرو موقوفاً. انظر: ص «١٣٣».

وقال الهيثمي:

«وفيه يحيى بن يونس، لم أجد من ذكره، وبقية رجاله ثقات، رجال الصحيح».

وهو جزء من أثر طويل عند: مسلم: الصحيح: كتاب الإمارة: باب بيان أرواح الشهداء في الجنّة: (١٥٠٢/٣) رقم (١٢١) والترمذي: الجامع: رقم (٤٠٩٨) والطبري: التفسير: (١٧١/٤).

*** حديث رقم (٤٧):**

عن مالك بن أنس قال:

بلغني أنّ أرواحَ المؤمنين مرسلةٌ، تذهب حيث شاءت.

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت.

*** حديث رقم (٤٨):**

عن المقدام أو المقداد بن معدي كرب قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

رقم (٤٧):

وعزاه المصنف إلى ابن أبي الدنيا في «اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة» المطبوع ضمن «الحاوي للفتاوى»: ٢/١٧٣ وقال: قال ابن أبي الدنيا: حدثنا خالد بن خداش سمعت مالك بن أنس وساقه.

ونسبه إلى الإمام مالك العلّامة ابن القيّم في كتابه «الروح»: ص «١٢٦» و«١٤٠».

حديث رقم (٤٨):

أخرجه الطبراني: المعجم الكبير: ٢٠/٢٨١ وابن مردويه: كما في الكنز: ١٤/٤٩٠ - ٤٩١ وأبو يعلى الموصلي: كما قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٤/٤٠٩ - ٤١٠ حديث رقم (٤٧٠١) والبيهقي: البعث والنشور: حديث رقم (٤٢١) و(٤٢٢) وابن عساكر: تاريخ دمشق: ٧/٧٦ والديلمي: الفردوس: (٥/٤٦٩) رقم (٨٧٨٥). وحسن المنذري إسناده، وقال البوصيري: «رواه البيهقي وأبو يعلى بإسناد حسن».

وجزم يعقوب بن سفيان وهو أحد رواة الحديث في سند البيهقي أن الصحيح في إسم الصحابي: المقدام.

والأفانين أي ذوي شعور وجمم، والأفانين جمع أفنان، والأفنان جمع فنن وهو الخصلة من الشعر، ولم يظهر أصل هذه الكلمة، في أصول المطالب العالية، وقال محققها: (يحتمل أنها محرّفة عن «أو كما قال») والصحيح ما ذكرناه، والله أعلم. =

يحشر ما بين السِّقْط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة، أبناء ثلاث وثلاثين سنة، والمؤمنون منهم في خَلْقِ آدم، وحُسْنِ يُوسُف، وقلبِ أيوب، مُرداً مكحلين أولي أفانين.

رواه البيهقي.

*** حديث رقم (٤٩):**

عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ:

من مات من صغير أو كبير، ممن يدخل الجنة، يُرَدُّونَ بني ثلاثين سنة في الجنة، لا يزيدون عليها أبداً.

رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة.

= وهذا الحديث نص في أن الطفل إذا مات صغيراً، فهو يكون في الجنة في عمر البالغ، وله ما له من الحور والولدان، قال السيوطي في «الحاوي للفتاوى»: ٢/١٩٨:

الحمد لله على يُسْره ... وأشكر الهادي على نشره
الطفل يأتي مثل ما قد مضى ... في خَلْقه والقدر في حشره
وعندما يدخل جناته ... يزداد كالبالغ في قدره
وكم له في الخلد من زوجة ... من بشر والحور في قصره
والحور والولدان جنس سوى ... ليسوا بني آدم فاستقره

حديث رقم (٤٩):

أخرجه الترمذي: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة: ٤/٦٩٥ حديث رقم (٢٥٦٢) وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رِشْدين» قلت: وقد تكلّم فيه من قبل حفظه.

والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق ابن لهيعة عن درّاج، كما قال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف: ٣/٣٦٠ بذيل تحفة الأشراف.

وأخرجه نعيم بن حماد: زوائد الزهد: حديث رقم (٤٢٢) وفيه رِشْدين المذكور.

* **حديث رقم (٥٠) :**

عن الضحاك بن عبدالله :

أن موسى عليه السلام قال :

إلهي أيُّ العمل أحبّ إليك بعد الإيمان بك و التّوكل .

قال : اللطف بالصبيان، فإنهم على فطرتي ، وإذا قبضتُهم قبضتُهم إلى جنتي .

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال .

الفصل الثالث

في تطييب النفوس بما يلقونه من الشدّة عند الموت

* **حديث رقم (٥١) :**

عن عائشة قالت و :

ما أغبطُ أحداً بهَوْنِ مَوْتٍ،بعد الذي رأيتُ من شدَّة موتِ رسول الله ﷺ .

رواه الترمذي .

حديث رقم (٥١) :

أخرجه الترمذي : الجامع : كتاب الجنائز : باب ما جاء في التشديد عند الموت : ٣٠٩/٣ حديث رقم (٩٧٩) وفي الشمائل : حديث رقم (٣٧١) من طريق مُبَشِّر بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن أبيه عن ابن عمر عن عائشة مرفوعاً . قال الترمذي : سألتُ أبا زُرْعة عن هذا الحديث، وقلتُ له : مَن عبد الرحمن بن العلاء؟ فقال : هو العلاء بن اللجلاج، وإنما عرَّفه من هذا الوجه .

قال الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى في جمع الوسائل في شرح الشمائل : ٢٠٧/٢ :

«في هذا الحديث إشعار بأنه لو كان الكرامة بتهوين الموت، لكان ﷺ، أولى وأحق بتلك الكرامة، ولم يكن له في وقت الموت شيء من الشدة، فعُلِمَ منه أن سهولةَ الموتِ ليست مما يغتبط به، ويتمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زوالها، وما ذاك إلا لكون شدة الموت، سبباً لرفع الدرجات، أو تكفير السيئات» وقال الشيخ الكشميري في العَرْف الشَّذِي على جامع الترمذي «ص ٣٤٢» :

«قال العلماء : إن الشدة عند الموت، ليس علامة سوء حالة الميت، ولا التخفيف علامة صلاحية حاله، بل يمكن الشدة للصالح ، لرفع درجاته ، ويمكن السهولةُ لغيره، ليجري خيرُه في الدنيا، ولا يبقى له حظ في الآخرة» .

* **حديث رقم (٥٢):**

وعنها قالت:

ما رأيتُ أحداً أشدَّ عليه الوجع من رسول الله ﷺ.

رواه ابن ماجة.

* **حديث رقم (٥٣):**

عن أنس قال:

لما وَجَدَ رسولُ الله ﷺ من كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة:

واكرب أبتاه!!

فقال رسول الله ﷺ:

لا كرب على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضر من أبيك، ما ليس بتارك منه أحداً، لموافاة يوم القيامة.

* **حديث رقم (٥٤):**

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

حديث رقم (٥٢):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب المرضى: باب شدَّة المرض: ١١٠/١٠ حديث رقم (٥٦٤٦ - مع فتح الباري).

ومسلم: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أوحزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها: ١٩٩٠/٤ حديث رقم (٢٥٧٠).

والنسائي: السنن الكبرى: كما في تحفة الأشراف: ٣٠٧/١٢ وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ: ٥١٨/١ حديث رقم (١٦٢٢).

حديث رقم (٥٣):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته: ١٤٩/٨ رقم (٤٤٦٢ - مع فتح الباري).

وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ: ٥٢١/١ رقم (١٦٢٩).

والبغوي: شرح السنة: ٤٧/١٤ - ٤٨ رقم (٣٨٣١).

وأبو يعلى: المسند: ١٥٦/٥ رقم (٢٧٦٩) و ١١/٦ رقم (٣٣٨٠) و ١٦١/٦ - ١٦٢ رقم (٣٤٤١). =

= والترمذي: الشمائل: رقم (٣٨٠).

وابن سعد: الطبقات الكبرى: ٣١١/٢.

والبيهقي: دلائل النبوة: ٢١٢/٧.

وأبو نعيم: ذكر أخبار أصبهان: ٢٢١/٢.

وأحمد: المسند: ١٤١/٣ وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (ق ٢ حـ ١ ص ٣٧٤).

والخطيب: تاريخ بغداد: ٢٦٢/٦.

قال البغوي في شرح السنة: ٤٨/١٤: «قوله: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم» يريد: لا يصيبه بعد اليوم نَصَبٌ ولا وَصبٌ، يجد له ألماً، إذ أفضى إلى دار الآخرة، والسلامة الدائمة.

حديث رقم (٥٤):

أخرجه عبد الرزاق: المصنف: ٢٨٣/٥ حديث رقم (٩٦٢٢) ومن طريقه: ابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن مات مريضاً: ٥١٥/١ حديث رقم (١٦١٥).

وأخرجه العسكري: تصحيفات المحدّثين: (ق ١ حـ ١ ص ١٣٤) وابن عدي: الكامل في الضعفاء: ٢٢٣/١ عن ابن جريج عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة مرفوعاً. وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث «ص ١٧٨» والخطيب في السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد «ص ٩٦» وابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال «٢٣٤٦/٦» من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج به.

وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧٣٢/٢ من طريق الحسن بن زياد اللؤلؤي عن ابن جريج به. =

من مات مريضاً مات شهيداً، ووقِي فتنة القبر، وغُدِي وريح عليه برِزْقه من الجنّة.

رواه ابن ماجة.

= وقال عقبه.

«هـذا الحديث يـرويه ابن جـريـج عن إبـراهيم بن أبي يحيى عن مـوسى بن وردان ويقول إبراهيم بن أبي عطاء، هكذا يسميه، فإذا روى ابن جريج عن موسى، هذا الحديث يكون قد دلّسه».

وأخرجه أيضـاً ٣/ ٩٨٧ مـن طريق ذواد بن علبـة عن ابن جريـج عن أبي الذئب عن أبي هريرة، وقال عقبه:

«ولذواد بن علبة غير ما ذكرتُ من الحديث، وليس بالكثير، والأحـاديث التي أُنكرت عليه فيه في جملة ما ذكرتُه، وكأن أحاديثه غرائب عن كل ما يرويه، وهو في جملة الضعفاء عندي، ممن يكتب حديثه».

وأخرجه أيضاً في الكامل ١/ ٢٢٠ و ٢٢٢ ـ ٢٢٣ من طرق عن ابن جريج به.

وأخرجه الحارث في مسنده كما في تنزيه الشريعة: ٢/ ٣٩٤ ومن طريقـه الديلمـي: مسند الفردوس: (٣/ ٥٠٣) وأبـو نعيم في حلية الأوليـاء: ٨/ ٢٠٠ ـ ٢٠١. عن الحسن بن قتيبة عن عبد العـزيز بن أبي رواد عن محمـد بن عمرو بن عـطاء عن أبيه عن أبي هـريرة، وقال عقبه:

«غريب من حديث عبد العزيز عن محمد، ما كتبناه عالياً إلا من حديث الحسن».

والحديث أورده الذهبي في ميـزان الاعتدال: ١/ ٥٧ تـرجمة رقم (١٨٩) في تـرجمة إبراهيم بن أبي يحيى من طرق عن ابن جريج عنه به.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ٣/ ٢١٦ وقال:

ومداره على إبراهيم بن أبي يحيى، كـذّبه مـالك وأحمـد وابن معين وغيرهم، وقـال أحمد: إنما هو من مات مرابطاً»

قلت: وتعقّبه السيوطي، فقال في التعقبات «ص ١٨»:

«كان الشافعي يوثقه، والحق فيه أنه ليس بموضوع، وإنمـا وهم بعض رواته في لفظ منه. فقد روى الدارقطني: أن إبراهيم بن محمد أنكر على ابن جريـج هذا الحـديث عنه، وقال: إنما حدثته: «من مات مرابطاً» فروى عني «من مات مريضاً» وما هكذا حدثتـه، وكذا =

= قـال أحمد بن حنبل: إنما الحديث: «من مات مرابطاً»، فالحـديث إذن من نوع المعلل أو المصحف».

وكذا قال ابن عـراق في تنزيـه الشريعـة المرفـوعة عن الأخبـار الشنيعة المـوضوعـة: ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، والبـوصيري في مصبـاح الزجـاجـة في زوائـد ابن مـاجـة (ل ١٠٥ ـ ب) مخطوط.

وقال العسكري في تصحيفات المحدثين (ق ١ حـ ١ ص ١٣٤ ـ ١٣٦) عقب روايتـه لهذا الحديث:

«وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء هو إبـراهيم بن أبي يحيى، وإنما دلّس ابن جـريج باسمه، بسبب المذهب».

ثم ساق بإسناده إلى محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الـداري قال: سمعتُ إبـراهيم بن أبي يحيى يقول:

حَكَم الله بيني وبين مالك بن أنس، وهو سَمَّاني قَدَرِيًّا، وأما ابن جريج فإني حدثتُه: «من مات مرابطاً مات شهيداً» فحدَّث عني: «من مات مريضاً مات شهيداً».

وذكر ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٧/ ٢٥٣٤ بعد أن ساق بسنده عن الوليد بن محمد الموقري ـ قال النسائي متروك عن الزهري عن أنس رفعه: «المحموم شهيد»، قال: «وهذا حديث لا يرويه عن الزهري إلا الموقري، ومنهم من يغيِّر لفظه عن الموقري فيقول: «من مات مريضاً مات شهيداً».

وأخرجه أحمد: ٢/ ٤٠٤ من طريق ابن لهيعـة، عن موسى بن وردان عن أبي هـريرة مرفوعاً بلفظ: «من مات مرابطاً..».

وأخرجه بهذا اللفظ الديلمي: الفردوس: (٣/ ٥٠٣) حديث رقم (٥٥٥٦).

قلت: وأخرج ابن ماجة نحو هذا الحديث، ولفظه:

«من مات مرابطاً فـي سبيل الله، أجْرَى عليـه أَجْرَ عَمَلِه الصـالحِ الـذي كان يعمـل، وأجرى عليه رِزْقَه، وأَمِنَ من الفَتَّان، وَبَعَثَه الله يوم القيامة آمناً من الفزع».

وسنده: حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا عبدالله بن وَهْب أخبرني الليث عن زُهْـرَةَ بن مَعْبَد عن أبيه عن أبي هريرة رفعـه. انظر: ابن مـاجة: السنن: كتـاب الجهاد: بـاب فضل الرباط في سبيل الله: ٢/ ٩٢٤ رقم (٢٧٦٧).

=

= قال البوصيري في مصباح الزجاجة «ل ١٧٧/ أ ـ ب مخطوط»:

«هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه البزار في مسنده عن أحمد بن منصور بن يسار عن عبدالله بن صالح عن الليث عن زُهْرَة بن مَعْبَد عن أبي صالح مولى عثمان عن عثمان وأبي هريرة به.

وله شاهد من حديث سلمان الفارسي، رواه مسلم في صحيحه وغيره، ورواه أحمد ابن حنبل في مسنده من حديث أبي هريرة أيضاً، ومن حديث عقبة بن عامر الجهني.

وعزاه إلى البزار الهيثمي في المجمع: ٥/٢٨٩ وقال:

«فيه عبدالله بن صالح، وثّقه عبد الملك بن شعيب، فقال: ثقة مأمون، وضعّفه غيرُه، وبقية رجاله ثقات».

وهذا الحديث من الأحاديث المنتقدة على ابن ماجة، انظر دفاع الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني عنه في «ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة» بتحقيقي وأخي عبد الكريم الوريكات.

والمراد بالمرض في هذا الحديث ـ على فرض عدم صحة التصحيف الواقع فيه ـ مرض الطاعون أو نحوه، لأن الأحاديث عيّنت أمراضاً ثلاثة، وصفت أصحابها بالشهادة، وهي الطاعون والبطن والسل، فلو كان كلُّ مرضٍ يحق لصاحبه الشهادة، ما كان لتخصيص تلك الأمراض بالذكر معنى.

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى، فحينئذ يكون للحديث شواهد عدّة. انظرها في رسالة عبدالله بن محمد بن الصّدّيق الغُماري الموسومة بـ «إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء» «ص ٤٨ و٥٣ و٥٧ ـ ٥٨»

ولا يفهمنّ أحد من هذا الحديث أنه يُرغِّب في الاستسلام للمرض، ويؤيّد عدم مقاومته، فإن هذا فهم مخطيء، لكن في بعض الحالات يستعصي الداءُ، ولا ينجع دواء، ويتّجه الطبيب والمريض إلى ربّ الأرض والسماء، فهذا الحديث وأمثاله، جاء لعلاج مثل هذه الحالات، وكأنه يقول للمريض الذي عجز الطبُّ عن علاجه: لا تيأس من روْح الله وفضله، فإنك إذا صبرت واحتسبت، أُعطيتَ ثوابُ شهيد، ولا يضيع مرضك سدى. وهذا علاج روحي عظيم، وهو من محاسن الدين الإسلامي، ومن خصوصياته التي تميز بها عن سائر الأديان، قاله الغماري.

الفصل الرابع

في جواز البكاء خالياً من النّوْح وغيرِه

*** حديث رقم (٥٥):**

عن جابربن عبد الله قال:

أخذ النبيُّ ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف، فانطلق به إلى ابنه إبراهيم، فوَجَدَه يَجُودُ بنفسه، فأخذه النبي ﷺ، فوضعه في حِجْره، فبكى، فقال له عبد الرحمن:

أتبكي؟ أو لم تكن نَهَيْتَ عن البكاء؟

قال:

حديث رقم (٥٥):

أخرجه الترمذي: الجامع: كتاب الجنائز: باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت: ٣/٣٢٨ رقم (١٠٠٥) وقال عقبه:

«وفي الحديث كلامٌ أكثرُ من هذا، هذا حديث حسن».

وأخرجه بتمامه:

البيهقي: السنن الكبرى: كتاب الجنائز: باب الرخصة في البكاء بلا ندب ولا نياحة: ٤/٦٩.

والبزار: كتاب الجنائز: باب جواز البكاء: ١/٣٨٠ ـ ٣٨١ رقم (٨٠٥ ـ كشف الأستار) وقال:

«ولا نعلمه عن عبد الرحمن إلا بهذا الإسناد، وروى عنه بعضه بإسناد آخر».

وعزاه الهيثمي في المجمع: ٣/١٧ أيضاً إلى أبي يعلى، وقال: وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وفيه كلام».

لا، ولكن نهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مصيبة، خمش وجوهٍ، وشقِّ جيوبٍ، ورنّةِ شيطان.

رواه الترمذي وحسّنه، وقال في الحديث كلام آخر.

وقد أخرجه بتمامه البزار، وبعد قوله: ورنّة شيطان:

أنه لا يُرْحَمُ من لا يَرْحم، لولا أنه حق، ووعد صدق، وأنها سبيل لا بدَّ منها، حتى يلحق آخرُنا بأوّلنا، لحزنا حزْناً هو أشدُّ من هذا، وإنا به لمحزونون، تبكي العينُ، ويحزَنُ القلبُ، ولا نقولُ ما يسخط الربُّ.

* **حديث رقم (٥٦):**

عن أسماء بنت يزيد قالت:

لما تُوُفّي ابنُ رسول الله ﷺ، إبراهيمُ، بكى رسولُ الله ﷺ، فقال له المُعَزِّي - إما أبو بكر وإما عمر -:

أنت أحقُّ مَن عَظَّمَ الله حقَّه.

قال رسول الله ﷺ:

حديث رقم (٥٦):

أخرجه ابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في البكاء على الميت: ١/٥٠٦ - ٥٠٧ حديث رقم (١٥٨٩).

وحسّن البوصيري إسناده في مصباح الزجاجة.

وفي الباب عن أنس عند:

البخاري تعليقاً: كتاب الجنائز: باب قول النبي ﷺ إنّا بك لمحزونون: ٣/١٧٣ (مع فتح الباري).

ومسلم: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال: حديث رقم (٦٢).

والبيهقي: السنن الكبرى: ٤/٩٦ ودلائل النبوة ٥/٤٣ وأبو يعلى: المسند: ٦/٤٢ - ٤٣ وغيرهم.

تَدْمعُ العينُ ويحزن القلب، ولا نقولُ ما يُسْخِطُ الرَّبَّ، لولا أنه وَعْدٌ صادقٌ، وموعودٌ جامع، وأن الآخرَ تابَعٌ للأول، لَوَجَدْنا عليك يا إبراهيمُ أفضلَ مما وَجَدْنا، وإنا بك لمحزونون.

* **حديث رقم (٥٧):**

عن أنس قال:

لما قبض إبراهيم ابن النبي ﷺ، قال لهم النبي ﷺ:

لا تُدْرِجُوْهُ في أَكْفَانِه، حتى أَنظُرَ إليه، فأتاه، فانكبَّ عليه وبكى.

رواه ابن ماجة.

* **حديث رقم (٥٨):**

عن أسامة بن زيد قال:

كان ابن لبعض بنات رسول الله ﷺ يَقْضِي، فأرسلت إليه، أن يأتيها، فأرسل إليها:

حديث رقم (٥٧):

أخرجه ابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في النظر إلى الميت إذا أدرج في أكفانه: ١/٤٧٣ حديث رقم (١٤٧٥).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (ل ٩٥ / ب /٩٦/ أ) مخطوط:

«هذا إسناد ضعيف، أبو شَيْبة اسمه: يوسف بن إبراهيم، قال ابن حبان: روى عن أنس بن مالك ما ليس من حديثه. لا تحلّ الروايةُ عنه، وقال البخاري: صاحب عجائب. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، عنده عجائب».

حديث رقم (٥٨):

أخرجه البخاري: الصحيح: كتاب الجنائز: باب قول النبي ﷺ: ويعذّب الميت ببعض بكاء أهله عليه..» ٣/١٥١ رقم (١٢٨٤) - مع الفتح.

وكتاب المرضى: باب عيادة الصبيان: ١٠/١١٨ رقم (٥٦٥٥) - مع الفتح. =

إنَّ الله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلُّ شيءٍ عندَه إلى أجلٍ مسمى، فلتصبر ولتحتسب.

فأرسلت إليه، فأقسمت عليه، فقام رسول الله ﷺ، فلما دخل ناولوه الصبي، وروحه تقلقل في صدره، فبكى، فقال له عبادة بن الصامت:

ما هذا يا رسول الله؟

قال: الرحمة التي جعلها الله في بني آدم، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

رواه الشيخان.

= وكتاب الأيمان والنذور: باب قول الله تعالى: ﴿**وأقسموا بالله جَهْدَ أيمانهم**﴾: ١١/٥٤١ رقم (٦٦٥٥) - مع الفتح.

وكتاب القدر: باب «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»: ١١/٤٩٤ رقم (٦٦٠٢) مختصراً - مع الفتح.

وكتاب التوحيد: باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن..**﴾: ١٣/٣٥٨ رقم (٧٣٧٧) - مع الفتح.

وباب ما جاء في قول الله تعالب: ﴿**إن رحمة الله قريب من المحسنين**﴾: ١٣/٤٣٤ رقم (٧٤٤٨) - مع الفتح.

ومسلم: الصحيح: كتاب الجنائز: باب البكاء على الميت: ٢/٦٣٥ رقم (٩٢٣).

وأبو داود: السنن: كتاب الجنائز: باب في البكاء على الميت: ٣/١٩٣ رقم (٣١٢٥).

وابن ماجة: السنن: كتاب الجنائز: باب ما جاء في البكاء على الميت: ١/٥٠٦ حديث رقم (١٥٨٨).

والبيهقي: السنن الكبرى: ٤/٦٧ - ٦٨.

وعبد الرزاق: المصنف: ٣/٥٥١ - ٥٥٢ رقم (٦٦٧٠). من طرق عن أبي عثمان النهديّ عن أسامة رفعه. وقد حقق ابن حجر أن الصواب: أن المرسلة زينب، وأن من كان مريضاً من أولادها هي أمامة، واستدل على ذلك بروايات.

* **حديث رقم (٥٩):**

وروى البزار مثله من حديث عبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة.

* **حديث رقم (٦٠):**

عن ابن عباس قال:

احتضرت ابنةٌ لرسول الله ﷺ، فأتاها، فضمَّها إليه، وجعلها بين ثدييه، فدمعت عيناه ﷺ، فبكت أمُّ أيمن، فقيل لها:

تبكين ورسول الله عندك؟

فقالت: مالي لا أبكي، ورسول الله ﷺ يبكي؟

فقال النبي ﷺ:

حديث رقم (٥٩):

انظر: كشف الأستار: ١/٣٨١ - ٣٨٢ رقم (٨٠٦) فإنه أورده من حديث عبد الرحمن بن عوف.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديثه، كما في المجمع ٣/١٨. وانظر حديث أبي هريرة: كشف الأستار: ١/٣٨٢ رقم (٨٠٧) وقال البزار عقبه:

«لا نعلم رواه عن عمارة عن أبي زرعة إلا إسماعيل، وقد روى عنه الأعمش والثوري وجماعة، على أنّه ليس بالحافظ».

حديث رقم (٦٠):

أخرجه النسائي: المجتبى: كتاب الجنائز: باب في البكاء على الميت: ٤/١٢
والترمذي: الشمائل: حديث رقم (٣١٩).

والبزار: ١/٣٨٣ رقم (٨٠٨ - كشف الأستار).
وقال الهيثمي عقبه:
«**قلت**: عزاه الشيخ جمال الدين رحمه الله إلى النسائي، ولم أَرَه في المجتبى».
وقال البزار:

=

إني لستُ أبكي، ولكنها رحمة، نظرت إليها على هـذه الحال، ونفسهـا تنزع.

رواه النسائي.

* **حديث رقم (٦١):**

عن أبي هريرة:

أن النبي ﷺ كـان في جنازة، فـرأى عمرُ امـرأةً فصاح بهـا، فقال النبي ﷺ:

= «تفرد به عطاء، روى عنه جماعة».

والرواية في المجتبى من طريق أبي الأحوص سـلام بن سليم الحنفي وفي الشمائـل من طريق أبي أحمد محمد بن عبدالله الزبيري الكوفي وفي مسند البزار من طريق جرير كلهم عن عطاء.

وهؤلاء جميعاً سمعوا من عطاء بعد اختلاطه، لهذا قال الهيثمي في المجمع: ١٨/٣ مشيراً إلى ضعفه «فيه عطاء بن السائب لاختلاطه».

حديث رقم (٦١):

أخرجه عبد الرزاق: المصنف: ٥٥٣/٣ ـ ٥٥٤ رقم (٦٦٧٤)، ومن طريقه: أحمد: المسنـد: ١١٠/١٤ رقم (٧٦٧٧) والبيهقي: السنن الكبرى: ٧٠/٤ عن ابن جـريـج عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو عن سلمة بن الأزرق به.

وأخـرجـه الحميـدي في مسنـده: ٤٤٥/٢ رقم (١٠٢٤) من طـريق سفيـان عن ابن عجلان عن وهب بن كيسان عن من سمع أبا هريرة وساقه.

وأخـرجه ابن مـاجة: السنن: كتـاب الجنائـز: بـاب مـا جاء في البكـاء على الميت: ٥٠٥/١ ـ ٥٠٦ رقـم (١٥٨٧) من طـريق ابن أبي شيبـة وعلي بن محمـد عن وكيـع عن هشام عن وهب عن محمد عن أبي هريرة.

وأخرجه أيضـاً من طريق ابن أبي شيبـة عن عفان عن حمـاد بن سلمة عن هشـام عن وهب عن محمد عن سلمة عن أبي هريرة. =

دعها يا عمر، فإن العينَ دامعة، والنفس مصابة، والعهد قريب.

رواه ابن ماجة.

= ونقل السندي في حاشيته على ابن ماجة أن الحافظ قال في الفتح: «رجاله ثقات».

وأخرجه النسائي: المجتبي: كتاب الجنـائز: بـاب الرخصـة في البكاء على الميت: ١٩/٤ من طريق علي بن حُجْر عن إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة عن محمد بن عمرو بن عطاء أن سلمة بن الأزرق قال سمعت أبا هريرة وساقه مرفوعاً.

خاتمة

* **حديث رقم (٦٢):**

عن عائشة:

أن النبي ﷺ قال:

يا أيها الناس، أيّما أحد من الناس - أو من المؤمنين - أصيب بمصيبة، فَلْيَتَعَزَّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبةٍ بعدي أشدَّ عليه من مصيبتي.

رواه ابن ماجة.

* **حديث رقم (٦٣):**

عن عبدالرحمن بن سابط عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ:

حديث رقم (٦٢):

أخرجه ابن ماجة: كتاب الجنائز: باب ما جاء في الصبر على المصيبة: ١/٥١٠ حديث رقم (١٥٩٩).

وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في كنز العمال: ٣/٣٠١ والخصائص الكبرى: ٢/٢٨١ وابن عساكر وأبو يعلى كما في الكنز أيضاً: ١٥/٧٤٧.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة:

«في إسناده موسى بن عبيدة الربديّ، وهو ضعيف».

حديث رقم (٦٣):

أخرجه ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: (ق ١ حـ ٢ ص ٣٢٠) والطبراني: المعجم=

مَنْ أصيب بمصيبةٍ فَلْيَذْكُر مصيبتَه بي، فإنها أعظمُ المصائب.

* **حديث رقم (٦٤):**

عن معاذ بن جبل قال:

= الكبير: ٧/١٩٩ رقم (٦٧١٨) من طريق أبي بردة وهو عمرو بن يزيد عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن أبيه رفعه.

قال الهيثمي في المجمع ٣/٢: «فيه أبو بردة عمرو بن يزيد وثقه ابن حبان وضعّفه غيرُه».

قلت: والحديث رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/٥٦٤ من طريق الثوري عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط رفعه.

وأخرجه من هذا الطريق أبو حاتم الرازي في الوحدان كما ذكر ابنه في الجرح والتعديل (ق ١ حـ ٢ ص ٣٢٠) فالحديث حسن إن شاء الله تعالى.

ونسبه السيوطي في الجامع الكبير: (٣/٣٠١ - مع ترتيبه كنز العمال) إلى بقي بن مخلد والباوردي وابن شاهين وابن قانع وأبو نُعيم في المعرفة وحسّنه.

وفي الباب عن عطاء بن أبي رباح مرسلاً عند ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٢/٢٧٥ والدارمي: السنن: ١/٤٠ والعقيلي: الضعفاء الكبير: ٣/ ٤٦٥. وابن السني: عمل اليوم والليلة: رقم (٥٨٨).

وفي الباب عن جماعة أوردهم السيوطي في الجامع الكبير (٣/٣٠١ مع ترتيبه كنز العمال) فراجعه.

حديث رقم (٦٤):

أخرجه الخطيب: تاريخ بغداد: ٢/٨٩ والطبراني في الدعاء (١٤١/ أ) مخطوط وأبو نعيم في الحلية كما في تنزيه الشريعة: ٢/٣٦٨.

وفيه:

«كل رواياته ضعيفة لا تثبت، فإن وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة رسول الله ﷺ لسنتين، وإنما كتب إليه بعض الصحابة، فوهم الراوي فنسبها إلى النبي ﷺ، ولا يُعلم لمعاذ غيبة في حياة النبي ﷺ إلا إلى اليمن، وليس محمد بن سعيد ومجاشع ممن تعتمد رواياتهما وتفاريدهما».

مات ابنٌ لي، فكتب إليّ رسول الله ﷺ:

من محمد النبي رسول الله

إلى معاذ بن جبل:

سلامٌ عليك.

فإني أحمدُ إليكَ الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد:

فعظّم الله لكَ الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر.

إن أنفسَنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهنيّة، وعواريه المستودعة.

متّع الله به في غبطة وسرور، وقبضه بأجرٍ كثير، إن صبرتَ واحتسبت.

فلا تجمعن عليك يا معاذ، أن تحرم أجرك، فتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، عرفتَ أن المصيبة قد قصرت.

واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً، ولا يدفع حزناً، فليذهب أسفُك على ما هو نازل بك، فكأن قد. والسلام.

رواه أبو نعيم.

* **حديث رقم (٦٥):**

وروي أيضاً عن نبيط بن شريط قال:

بينما عمر بن الخطاب جالس في حجرات بمكة، ونحن حوله، إذا أقبل أعرابي أشعث، فقال له عمر:

يا أعرابي من أين أقبلت؟

قال: من هذا الحيّ، إلى هذا الجبل.

قال: فبماذا؟

قال: ولد لي صغير مات، فأنا آتيه في كلِّ يوم، فأرثيه.

فقال له عمر: أسمعني بعض مراثيك على ابنك.

فأنشأ الأعرابي يقول:

يـا غـائبـاً مـا يؤوب مـن سفـره ... عـازره مـوتـه عـلى صـغـره

يـا قـرة الـعيـن كـنـت لـي أنـسـاً ... في الليـل طـولاً نعم وفي سحـره

مـا تـقـع الـعيـن كـلمـا وقـعت ... فـي الـحـي إلا بـكـت عـلى أثـره

شـربتَ كـأسـاً أبـوك شـاربـهـا ... لا بـدّ مـنـهـا لـه عـلى كـبـره

يـشـربـهـا ولـلأنـام كـلهـم ... مـن كـان في بـدوه وفـي حضـره

قـد قـدر العمـر في العبـاد فمـا ... يـقـدر خـلق يـزيـد فـي عـمـره

فقال له عمر بن الخطاب:

صدقتَ يا أعرابي، إن هو إلا كما قال الله ﴿**إنما نعدُّ لهم عدّاً**﴾ إنما هو عدد النفس.

آخر الجزء، ألّفتُه يوم السبت / تاسع عشر / من صفر / سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، أحسن الله عقباها.

الفهـارس

فهرس الموضوعات

فهرس الأحاديث المرفوعة مرتبة على الحروف الأبجدية

فهرس الآثار الموقوفة ومرتّبة على الحروف الأبجدية

فهرس الموضوعات(*)

(*) ما كان مقابله «ت» فهو من المحقق وليس في أصل الرسالة.

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

فهرس الأحاديث
المرفوعة مرتبة على الحروف الأبجدية

فهرس الأحاديث
الموقوفة مرتّبة على الحروف الأبجدية